الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
....Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....

سؤال الأنا والآخر في الخطاب النقدي العربي المعاصر

قراءة في كتاب " إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)" لماجدة حمود

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص النقد الأدبي الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبتين:

1- خديجة دحراوي

2- سميحة بلوط

إشراف الأستاذ:

د.علا عبد الرزاق

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بلوافي حليمة	الأستاذة الدكتورة	جامعة عين تموشنت	رئيسا
علا عبد الرزاق	الدكتور	جامعة عين تموشنت	مشرفا، مقررا
بصالح خديجة	الأستاذة الدكتورة	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نحمد الله عز وجل الذي أعاننا و وفقنا على إنجاز هذا البحث، ثم نتقدم بالشكر و خالص العرفان للأستاذ الفاضل الدكتور *علا عبد الرزاق* على جهده و تعبه معنا خلال فترة هذا البحث.

و نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي، و إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى الوالدين العزيزين على قلبي حفظهما الله و رعاهما.

إلى إخوتي *أحمد و عبد الحق*

إلى أخواتي *فتيحة، فاطمة الزهراء و سميرة*

إلى جميع أقاربي، و صديقاتي خاصة رفيقة الدرب سميحة.

إلى أساتذتي قسم اللغة و الأدب العربي.

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

نديـــبـــة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى الوالدين العزيزين على قلبي رعاهما الله

إلى أولادي ياسمين و إياد

إلى أخي قويدر

إلى أخواتي أمينة و فاديا

إلى رفيقتي خديجة

إلى أساتذتي قسم اللغة و الأدب العربي

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

سميحة

مقدمة

مقدمة:

تداول الخطاب النقدي العربي المعاصر جدلية الأنا والآخر في كثير من البحوث والدراسات والكتب النقدية فسعى من خلالها إلى رصد ذلك تداخل الحاصل في طبيعة الصراع بين الأنا والآخر، وذلك من خلال استنطاق عالمه المتشعب والمتعدد والمختلف في مفهومه وجدليته؛ ونظرا لعمق هذه الجدلية وأهميتها رسمت مضامين العديد من كتب النقدية العربية المعاصرة جسرا تعددت قراءاته وتفاسيره حول المعنى الحقيقي لطبيعة الصراع بين الأنا والآخر.

إن ما تحمله النصوص الإبداعية عبر لغتها الفنية المراوغة، والتي تحمل في متونها جماليات التناقض والتجارب والمواقف، إضافة إلى مكنوناته الخيالية المشحونة بالصور التأملية التي ترسم تجربة إنسانية ذات البعد التاريخي والنفسي، حققت الحافز وراء سعي النقاد إلى رصد عمق جدلية الصراع بين الأنا والآخر داخل النصوص الإبداعية.

ونظرا لطبيعة التأثير والتفرد الذي حمله هذا الصراع في مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفسية والفلسفية، وفي أفكار النقاد والأدباء، الذي تراوح في أذهان القراء كمشهد يحكي البعد التاريخي والنفسي عبر الزمان المتواصل إلى يومنا هذا، كان كله دافعا لنا لاختيار هذا الموضوع.

وبغية تسليط الضوء على جانب الجدلي بين الأنا والآخر قمنا بقراءة كتاب"إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)" لماجدة حمود، الذي يعدّ من بين أهم الدراسات التي حاولت أن تستكشف حقيقة ذلك الصراع داخل النصوص الروائية.

ينطلق بحثنا من إشكالية أساسية تتلخص: ما هي أنواع الصراعات التي رصدتها الكاتبة في نصوصها المدروسة وكيف طفت تلك الصراعات في كتاب إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية).

وقد كانت هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر من بين الأسباب الذاتية:

- ميولنا نحو المواضيع تشتغل كثنائيات ضدية متقابلة لأن الحياة هي مجموعة من الثنائيات الضدية.
- رغبتنا في اكتشاف أبجديات الصراع بين الأنا والآخر، وسعينا إلى اكتساب المفاهيم النظرية لهذه الجدلية.

مقدمة:

أمّا الجانب الموضوعي فتجسد في محاولتنا الجّادة لمعالجة هذا الموضوع وذلك للكشف عن خيوطه العريضة، وإشكالياتها العديدة والمتنوعة.

- محاولة تقديم قراءة نقدية ولو بسيطة لهذا الكتاب وهو ما يعرف بنقد النقد، وذلك بحكم تخصصنا في مجال الدراسات النقدية.

وبغية التحكم في هذا البحث فقد رسمنا خطة تتكون من مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة، و الملحق، تناولنا في مدخل: ماهية الأنا والآخر وقد رصدنا فيه المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للأنا والآخر، والبعد التاريخي لهذه العلاقة.

أما **الفصل الأول** فقد وسمناه حضور الأنا والآخر في الخطاب النقدي العربي المعاصر أوردنا فيه تجليات الأنا والآخر في الخطاب الشعري والسردي من حيث الصراع والتماهي، وقد جاء **في الفصل الثاني** بعنوان قراءة شكلية ومضمونية للكتاب، كان عبارة عن دراسة وصفية تحليلية للكتاب ووجهات النظر حول الكتاب، أما خاتمة الموضوع فقد سجلنا فيها النتائج التي توصلنا إليها، ليذيل البحث بالملحق خصص لدفتي الكتاب.

وبما أن أيّ بحث علمي أكاديمي يحتاج إلى منهج يضبط خيوط هذه الجدلية فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد في تركيب الخطوط العريضة للبحث، مستعينين بما أفرزته نظرية القراءة من آليات أو ما يعرف بنقد النقد.

بما أنه لا تخلو أي دراسة من الاعتماد على دراسات سابقة فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر لأحمد ياسين السليماني.
- صورة الأنا والآخر في نصية الالتزام الحداثي لكريمة حجازي .
- إشكالية الهوية وصراع الأنا والآخر في الرواية النسائية العربية لفاطمة مختاري.
- الأنا والآخر في ضوء الكتابات ما بعد الكولونيالية—كتابات محمد ديب الروائية أنموذجا- لمريم بوزردة

مقدمة:

ونظرا لذلك التعدد في آراء وأفكار حول هذا الصراع، سعينا من وراء هذه الدراسة أن ندلو بدلونا في هذا الباب، وذلك بالخوض في هذا الأمر سعيا منّا لتوسيع المعرفة حول هذا الموضوع .

وقد واجهتنا مجموعة من العراقيل والصعوبات نذكر منها : كثرة المفاهيم المرتبطة بالأنا والآخر وتعدّد الآراء والأفكار التي تناولت جدلية الأنا والآخر في الحقول المعرفية باختلاف توجهاته الفكرية.

وفي الختام نتقدم بشكر الجزيل والامتنان لأستاذنا المشرف الدكتور "علا عبد الرزاق"، وذلك بتفضله الإشراف على هذه المذكرة وبتوجيهاته السديدة التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل.

تموشنت : 10-5-2022

خديجة دحراوي، سميحة بلوط في:2022/05/7

مدخل: ماهية الأنا والآخر

1. ماهية الأنا

2. ماهية الآخر

3. البعد التاريخي لعلاقة الأنا بالآخر

1.3. صورة رفض الآخر

2.3. صورة الأنا والآخر في الخطاب الغربي والعربي

عُرف الفكر العربي بثرائه اللغوي والمعرفي والأدبي والنقدي، نتيجة الإبداع والاحتكاك بفكر الآخر (اليوناني، الفارسي، الهندي، الأوربي، الأمريكي)، وهذا عبر تألق الترجمة والتعريب، والذي أسال حبر العديد من الباحثين بتعدد مشاربهم ومذاهبهم الفكرية، فساهمت هذه الآراء في تأسيس المكتبة العربية.

والتي سهلت على الدارس عملية البحث والتقصي عن مسببات هذا التطور الفكري عبر تتبع مساره التاريخي للوقوف على جدلية العلاقة بين الأنا والآخر، والذي يرتكز على التأثير والتأثر، التفاعل والتبادل، الاختيار والانتقاء .

ولمعرفة أبجديات هذه العلاقة و فحواها المعرفي، ارتأينا أن نتطرق إلى ماهيتها اللغوية الاصطلاحية واكتشاف مسارها التاريخي.

1.ماهية الأنا

1.1.المعنى اللغوي:

ارتبطت الأنا بضمير أنا والتي وردت في القاموس الجديد للطلاب بمعنى"ضمير رفع منفصل للمتكلم والمتكلمة"[1]، أيضا وردت في المعجم الوسيط بالمعنى نفسه المتمثل في "أنا ضمير رفع منفصل (للمتكلم أو المتكلمة) "[2]، وتداول المعجم رائد المعنى ذاته أي" أنا.ضمير رفع منفصل للمتكلم والمتكلمة "[3] وعليه يتضح بأن الأنا كلمة متعلقة بالمتكلم والمتكلمة المرتبطة بالذات والنفس.

2.1.المعنى الاصطلاحي:

تعددت المفاهيم واختلفت باختلاف الآراء والأفكار ووجهات النظر، ولتحديد مفهوم الأنا ارتأينا أن نتشعب في مفاهيمه، ومعانيه المرتبطة بالعلم النفس والعلم الاجتماع والفلسفة والأديان السماوية وفي الفكر العربي.

1.2.1.مفهوم الأنا في الفلسفة:

عرف الأنا كمفهوم مقابل في الفلسفة لعدة مدلولات، فمنظور الفلسفة العربية تجلت بقولها:"النفس ما يشير إليه كل واحد بقوله أنا"[4] أما في نظرية المعرفة"ارتبط الذات بالماهية والوجود فهي الخصائص الذاتية لموضوع معين

---

[1]– علي بن هادية وبلحسن البليش والجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب(معجم عربي مدرسي ألفبائي)، تقديم: محمود المسعدي، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، د.ب، ط4، 1983، ص104.

[2]–مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط2 ، ج1 وج2 ، 1972، ص58.

[3]–جبران مسعود، رائد الطلاب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 ،1967، ص143.

[4]– مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، د.ط، 1983، ص23.

وتقابل الموجود، ومنه التعبير الشائع الوجود والماهية"[1]ومن هنا يتضح أن الأنا مدلولها تراوح بين النفس والذات والماهية والوجود.

أما **''بول ريكور''** عرفها بقوله:" تعددت قراءات وتفاسير الباحثين حول المعنى الحقيقي لمفهوم الأنا، ولذلك يجب التمييز بين الهوية الذاتية التي تتغير ولكنها تبقى في الوقت نفسه محافظة على ذاتها رغم مرور الزمان، وبين هوية ثابتة لا تتغير، تنتمي الذات الأولى إلى عالم الوجود، بينما الثانية إلى عالم الأشياء"[2]فهو يركز على الهوية التي تكتسبها الذات من خلال عملية الانفتاح والتأثر بالآخر دون التماهي فيه.

2.2.1.مفهوم الأنا في علم النفس:

يقول **''سيجموند فرويد''**من خلال تعريفه"إن الأنا يقوم بنقل تأثير العالم الخارجي إلى الهو وما فيه من نزعات،ويحاول أن يضع مبدأ اللذة الذي يسيطر على الهو(...)، وتتضح أهمية الوظيفة التي يقوم بها الأنا في توليه الاشراف عادة على منافذ الحركة، وهو في علاقته بالهو مثل رحل على ظهر جواد يحاول أن يتغلب على قوة الجواد العظيمة"[3]فالأنا هو مسؤول ومشرف الكاتم للمكبوتات وغرائز الفرد العميقة في اللاشعور أي الضمير.

أما **"يونغ"** يرى الأنا بمنظور مختلف حيث عرفها بقوله:"هي محتوى الذات الوحيد الذي نستطيع معرفته.تشعر الأنا التي أنجزت تفرّدها أي الأنا المتفردة،كأن شخصا مجهولا يحيط بها"[4]، فالأنا تعني العقل الشعوري للفرد بكل ما يحمله من الأفكار والذكريات والمدركات الشعورية.

3.2.1.مفهوم الأنا في علم الاجتماع:

اهتم علم الاجتماع بدراسة الأنا من خلال علاقته بالآخر فعرفه**''عباس يوسف الحداد''** بقوله:"في علم الاجتماع يرتبط مفهوم الأنا بالهوية الفردية أو تصور الشخص لذاته وخصائصها المعرفية ومكوناتها الفكرية والاجتماعية من قيم وتقاليد موروثة أو مكتسبة كتعبير موسع للأنا عن الهوية الجمعية"[5]، وذلك باعتبار المجتمع

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره،ص87.

[2]- الصادق دهاش، إشكالية ثنائية الأنا والآخر في الضمير العربي المعاصر، مجلة مشكلات الحضارة، جامعة الجزائر2، المجلد7، العدد 2، 2018 ، ص4.

[3]- سيجموند فرويد، الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ط4، 1982، ص42-43.

[4]- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2009 ، ص99.

[5]- حاتم زيدان والعيد جلولي، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محنش، مجلة الأثر، العدد29، ديسمبر2017، ص198.

مؤثر الرئيسي في اللاشعور الإنسان، بحيث يصبح مرآة العاكسة لهذا المجتمع، وبالتالي الأنا هي الهوية بكل ما تحمله من مدلولات الفكرية والثقافية.

4.2.1.مفهوم الأنا في الفكر العربي:

ارتبط الأنا بالذات الشاعر في الفكر العربي الجاهلي"كمشهد جماعي يحكي قوة القبيلة، القوة التي تردع القوة،وتحقق التوازن في الحياة الجاهلية(...)في بنيته(الأنا/الشاعر)،فالامتزاج هنا بين(الأنا) و(الآخر/القبيلة) بيّن وواضح،بل إنهما-في هذه المرحلة-ذات واحدة اسمها القبيلة"[1] فالأنا الشاعر تعتبر محرك الرئيسي المتشبع بالفخر القبلي.

أيضا ارتبطت الأنا بمصطلح المشرق "وهي تسمية ليست ناتجة من خصائص اجتماعية أو بشرية أو اقتصادية بل هي سياسية غربية رأسمالية تستقطب دولا غير عربية وتستبعد دولا عربية"[2] وذلك يعود إلى فكر الغربي المسيطر، فالأنا هي الهوية العربية التي أطلقها الآخر.

لذلك عرفها **"عبد الفتاح الجحمري"** بقوله:"كل ما تشمل عليه هذه الذات من خصائص وسمات عقلية نفسية ومزاجية،ودفاعية،كالحاجة للحب، والانتماء أو الأمن وتحقيق الذات، وغيرها من الحاجات والدوافع"[3]ومن خلال ذلك يتضح أن الأنا هي الماهية والانتماء النابعة من تلك صفات المميزة للوجود العربي في قاموس الآخر.

5.2.1.مفهوم الأنا في الأديان السماوية:

الأنا الإسلامية وتعريفها :

1-في الدين المسيحي:

يرى **"فولتير"** بأنها"رمز للتعصب، للإنسانية، ولإرادة القوة.إن الخصائص التي ألصق بها الإسلام ونبيه، تعبر عن نفور واضح تجاههما"[4] فهي لهجة الرافضة للأنا الإسلامية من منطلق تعصب المسيحي، الذي أباح الغزو والحروب الصليبية التي دمرت الحضارة العربية.

---

[1]- عبد الله بن محمد طاهر تريسي، ثنائية (الأنا) و(الآخر) الصعاليك والمجتمع الجاهلي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد المزدوج(120-121)،2011، ص179.

[2]- محمد راتب الحلاف، نحن والآخر"دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر لعربي الحديث والمعاصر"-الشرق/الغرب"التراث/الهوية"الممكن/الواقع ، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، د.ط، 1997،ص11.

[3]- فارس بيرة، الأنا والآخر/جدل الصراع وخطاب التعايش في رواية(في قلبي أنثى عبرية) للروائية خولة حمدي، مجلة المقال، العدد8، جوان 2019،ص196.

[4]- هشام جعيط، أوربا والإسلام صدام الثقافة والحداثة، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط2 ،2001 ، ص19.

2-في الدين اليهودي:

رفض الأنا الإسلامية ومحاربتها و"من الواضح أن أصل العداء اليهودي للدعوة المحمدية في المدينة كان شعورا بالازدراء يغذيه إحساس بالتفوق الديني تجاه كل ما يمكن أن يظهر كتلفيق التوراتي"[1] فهذا الرفض نابع من نظرة الاستعلاء الديانة اليهودية، التي تدعي أنها الشعب الله المختار.

3-في الدين الإسلامي:

الأنا الإسلامية ارتبطت بالرحمة، **فمحمد صلى الله عليه وسلم** بعث رحمة للعالمين **لقوله تعالى:{وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}**[2]فهي الأنا المتسامحة التي تحث على تقبل الآخر.

2.ماهية الآخر:

1.2.المعنى اللغوي:

ورد الآخر في رائد الطلاب بمعنى "ج آخرون، م أخرى وأخراة ج أخريات وأخر.الغير"[3]،أيضا جاء في المعجم الوسيط بمعنى "الآخر أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد، قال المتنبي:

ودع كل صوت غير صوتي فإنني*******أنا الصائح المحكي والآخر الصدى

بمعنى غير، قال امرؤ القيس:

إذا قلت هذا صاحب قد رضيته*******وقرّت به العينان بدّلت آخرا"[4]، وعليه يتضح بأن المعنى الآخر ارتكز على مدلول الغير.

2.2.المعنى الاصطلاحي:

الآخر تعددت مدلولاته ومعانيه في شتى المجالات المعرفية، ولضبط مفهومه الاصطلاحي ارتأينا أن نتطرق إلى ماهيته الفلسفية، وعلم النفس وفي الفكر العربي.

1.2.2.مفهوم الآخر في الفلسفة:

ارتبط الآخر في الفلسفة الوجودية عند **"هيدغر" Martin Heidegger**بالسقوط الذي عده إيجابي بقوله:"إذ بغيره ما كان يمكن وجودي أن ينكشف لنفسه، ولولاه لضل وجودي في إمكانات الوجود لانهاية

---

[1]- هشام جعيط ، أوربا والإسلام صدام الثقافة والحداثة، مرجع سبق ذكره، ص10.

[2]- سورة الأنبياء: الآية107.

[3]- جبران مسعود، رائد الطلاب، مرجع سبق ذكره ، ص44.

[4]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سبق ذكره، ص27.

لها"[1] ،فسقوط يحقق للأنا معرفة ذاتها، وذلك من خلال معرفة قدراتها، ولا يتحقق ذلك إلا بمجابهة الآخر الذي يؤدي إلى سقوطها.

أما الغير مرتبط بالآخر فهو"أحد تصورات الفكر الأساسية، ويراد به ما سوى الشيء مما هو مختلف أو متميز منه، ويقابل الأنا، ومعرفة الغير تعين على معرفة النفس"[2] وهذا ما أكده **"أندريه جيد"** بقوله:"إن أفضل وسيلة لمعرفة النفس هي أن تسعى لمعرفة الغير"[3]، أما**"جون بول سارتر"** عرف"الغير بقوله:"الآخر هو الأنا التي ليست أنا"ويضيف:"الآخر ليس أنا، وأنا ليست هو، إن عبارة (ليس) تدل على العدم، من حيث هو عنصر معطى يفصل بين الآخر وبيني...وهذا العدم لا يستمر أصله مني ولا من الآخر...إنه غياب أصلي لكل علاقة""[4] فهو يرى أن جحيم الآخر له دور مهم وأساسي في تكوين وعي الأنا ووجوده، ومن هنا يتضح أن الآخر تراوح مدلوله بين الغير والسقوط.

2.2.2.مفهوم الآخر في الفكر العربي:

ارتبط الآخر بمصطلح الغرب من منظور فكرهم وهذا بقولهم:"لقد اعتدنا نحن الأوربيين منذ مدة، أن نطلق على مجموعة البلاد التي تنتمي إليها، اسم الغرب ولم يعد هذا التعبير يعني وضعا جغرافيا خالصا، بقدر ما يعني كيانا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا وعسكريا..."[5] فهي تبنت المقترح الغربي من خلال مصطلح الغرب.

حيث عرفه**"نادر كاظم"** بقوله:"الآخر فهو الكائن المختلف عن الذات... فقد يتحدد الآخر بالقياس إليّ كفرد، أوإلى جماعة معينة قد تكون داخلية كالنساء بالقياس إلى الرجال، والفقراء بالقياس إلى الأغنياء، أو خارجية بالقياس إلى المجتمع بصورة أعم"[6]من هنا يتضح أن الآخر مدلوله مرتبط بالصراع والزاوية التي تتبناها الأنا.

---

[1]- عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 1980، ص90.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره، ص133.

[3]-المرجع نفسه، ص133.

[4]- حلوز جيلالي، علاقة الأنا والآخر في فلسفة جون بول سارتر، مجلة لوغوس ، جامعة تلمسان، العدد9 ، 2018 ، ص25.

[5]- محمد راتب الحلاق، نحن والآخر"دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر لعربي الحديث والمعاصر"-الشرق/الغرب"التراث/الهوية"الممكن/الواقع-، مرجع سبق ذكره، ص11.

[6]- نادر كاظم، تمثيلات الآخر-صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مملكة البحرين، ط1 ، 2004، ص20.

3.2.2.مفهوم الآخر في علم النفس:

ارتبط الآخر بمصطلح الغير حيث عرفه **"جميل صليبا"** بقوله:"يراد بلفظ "الغير" في علم النفس المقابل للفظ (أنا) فكل ما كان موجودا خارج الذات ومستقلا عنها كان غيرها...فالأنا إذن هو الذات المفكرة والموضوع الخارجي هو الآخر"[1]، فالآخر هي غير الأنا والمخالف لها.

3.البعد التاريخي لعلاقة الأنا بالآخر:

1.3.صورة رفض الآخر:

تجلت ظاهرة الرفض عند الأنا الغربية"فكان ديكارت أول فيلسوف حاول إقامة مفارقة بين الأنا الفردية الواعية وبين الغير،حيث أراد ديكارت لنفسه أن يعيش عزلة رافضا كل استعانة بالغير في أثناء عملية الشك، فرفض الموروث من المعارف، واعتمد على إمكاناته الذاتية...فوجود الغير في إدراك الحقيقة ليس ضروريا"[2]، فهو يرى أن الغير يجب إقصاؤه لأنه ليس ضروري في عملية الشك.

ففلسفة ديكارت تظهر احتقار الذات الغربية للجانب الآخر"العربي، واحتقر ثقافته وديانته ووجوده، ومن مظاهر عملية نفي الآخر العربي هو الحركات الاستعمارية التي طالت معظم الدول العربية، فكانت الذات الغربية ذاتا متفوقة نقية صافية، أما الآخر العربي موسوم بالدنس والدونية والاخلاط"[3] وهذا ما أدى إلى رد المعاكس للأنا العربية الرافضة للذات الغربية.

فهذا المنطق التعصبي جعل الأنا العربية ترفض الغرب وقيمه الفكرية، وذلك عند الاتجاه المحافظ، فسعت العودة إلى التراث، ونادت بالهوية والانتماء والابتعاد عن التماهي في الفكر الغربي"وهناك العديد من النقاد الذين نهجوا منهج سيد قطب، وتبنوا رؤيته السلفية التي تسعى إلى بعث التراث ووصله بالعصر حتى يكون بديلا لهيمنة الآخر وسطوته، أمثال هند حسين طه في كتابها"النظرية النقدية عند العرب"، في كتابها هذا راحت تعيد قراءة كل المؤلفات النقدية للنقاد المتقدمين فأصبح الجاحظ ...خالق هذا الاتجاه الواقعي وموجهه في النثر الفني...وزعماء

---

[1]- محفوظي منى، جدلية الأنا والآخر في الفلسفة الوجودية مارتن هايدغر أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة، الجزائر، 2018 /2019، ص15.

[2]- تقية هاجر، جدل الأنا والآخر في قراءة التراث النقدي العربي، مجلة دراسات لسانية، المجلد3، العدد1،02 ماي 2019، ص254.

[3]- المرجع نفسه، ص254.

المدرسة الواقعية في أوربا لم يصنعوا شيئا أكثر مما صنعه الجاحظ قبلهم"[1] وهذا للحفاظ على الهوية العربية وأصالتها، ولكن لا يمكن أن نعيش في عالم المنعزل عن الآخر بحكم التقوقع في العصبية، ورفض الآخر بل يجب أن نتخذ من الانفتاح بُعد للتحاور بين الحضارات، يحكمه التقبل والتسامح دون الانغماس والاضمحلال.

2.3.صورة الأنا والآخر في الخطاب الغربي والعربي:

1- تأثير الأنا:

ساهمت الحضارة العربية الإسلامية في بلورت الفكر الغربي وتطوره "فالقرن الثامن عشر يمثل صحوة الضمير الإنساني في الفكر الأوربي علما بأن أغلب مفكري عصر الأنوار-إن لم نقل جميعهم-قد تناولوا الإسلام، والفكر الإسلامي، والحضارة العربية الإسلامية في كتبهم"[2] وهذا يؤكد فضل الأنا العربية وتأثيرها الإيجابي في الفكر الغربي، وهذا ما أكده"هاملتون غيب"(Hamilton Gibb) "في محاضرة ألقاها عن تأثير الثقافة الإسلامية في أوربية العصور الوسطى"[3]، وهذا التطور شمل عدة المجالات في الموسيقا وفن المعمار حيث "ذكرها المستشرق الإسباني "جليان ريبرا"(Julian Ribera) ، صاحب الدراسات الممتازة في بيان تأثير الموسيقا العربية في نشأة الموسيقا الأوربية"[4] أما فن المعمار الأندلسي "انتقل وانتشر في سائر بلاد أوربية"[5]، ولم يكتف الفكر الأوربي بل استنزف جميع العلوم العلمية الطبية والزراعية، وعلم النجوم والعلم الاجتماع والكيمياء، وعلوم الري والفلاحة وغيرها من العلوم، التي انبنى عليها الفكر الآخر وأسس حضارته.

2- تأثير الآخر:

ساهمت نظرية الانفتاح والاستفادة من فكر الآخر في تطور الحضارة العربية الإسلامية، وهذا راجع إلى عملية الترجمة التي انتهجتها الحضارة الأموية والعباسية، والتي سهلت تجليات الفكر الآخر الهندي والفارسي واليوناني التغلغل في الثقافة العربية، وهذه الحركة العلمية الثقافية تجلت في تلك"العلوم الدخيلة تشمل كل ما جاء من اليونان

---

[1]- تقية هاجر، جدل الأنا والآخر في قراءة التراث النقدي العربي، مرجع سبق ذكره، ص253.

[2]- محمد راتب الحلاق، نحن والآخر"دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر لعربي الحديث والمعاصر"-الشرق/الغرب"التراث/الهوية"الممكن/الواقع-، مرجع سبق ذكره، ص19.

[3]- ديمتري غوتاس ، الفكر اليوناني والثقافة العربية حركة الترجمة اليونانية العربية في بغداد والمجتمع العباسي(القرن الثاني-القرن الرابع هـ/القرن الثامن، القرن العاشر)، تر: نقولازيادة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2003، ص37.

[4]- شوقي أبو خليل، علماء الأندلس إبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوربية، دار الفكر ،سورية، ط1، 2004، ص74.

[5]-المرجع نفسه، ص74.

وهي: الفلسفة والطب والصيدلة والرياضيات والهندسة والكيمياء والتنجيم والفلك وما نشأ عنها مثل الجبر"[1]، والعلوم الأصلية تخص اللغة والأدب وتفسير القرآن ودراسة الحديث الشريف.

واستفادت الأنا العربية من"المادة العلمية الهندية في حقول الفلك والتنجيم والرياضيات والطب مرّت إلى اللغة العربية في غالب الحالات عبر وساطة اللغة الفارسية(الفهلوية)"[2]، وهذا الفكر لم يتوقف عند نقطة التكرار والتماهي بل ساهم في تطوير الفكر الآخر وتقديم الإضافة، فصنع إبداعه وتشبث بأصالته وهويته.

ولم تتوقف تجليات صورة الآخر في الحضارة الأموية والعباسية بل تواجدت في الحضارة الأندلسية و"يعد ابن رشد في المقام الأول الشارح الأكبر لأرسطو"[3] وأيضا نجد"ابن باجة أنه كان شديد التأثر بأفلاطون أكثر منه بأرسطو وأنه استند كثيرا إلى مِلفات الفارابي من بين الفلاسفة المسلمين"[4]، فاستفادت الحضارة الأندلسية بانفتاحها مشكلة إبداعاتها، التي تغنت بها الأمم و نهلت من فكرها.

لتأتي مرحلة الأخرى سميت بالنكسة والركود، جعلت من الأنا العربية تتلاشى في الآخر، وتوقف عجلة التطور"ويمكن للباحث أن يلاحظ أن ثمة مواقف ثلاثة اتخذها المفكرون العرب في ما سمي بعصر النهضة من العلاقة مع الغرب: موقف الإعجاب، وموقف التماهي، وموقف الممانعة والمقاومة الإيجابية، هذا إذا استثنينا موقفا رابعا هو موقف الرفض المطلق لكل ما هو غربي"[5]، وهذا ما أدى إلى ذوبان الأنا العربية وإعجابها بالخطاب التغريبي.

فموقف الإعجاب تجلت عند "جمال الدين الأفغاني"، الذي اهتم بدراسة النهضة الأوربية "ورأى أن شرارتها بدأت بحركة الإصلاح الديني، التي قام بها"لوثر"، وكان يعتقد أن الشرق بحاجة إلى حركة دينية هو الآخر، وربما رأى في نفسه"لوثر"الشرق"[6]، أما التماهي الداعية إلى تكرار الحضارة الغربية تجلت عند "سلامة موسى"بقوله:"هذا

---

[1]- ديمتري غوتاس، الفكر اليوناني والثقافة العربية حركة الترجمة اليونانية العربية في بغداد والمجتمع العباسي(القرن الثاني-القرن الرابع هـ/القرن الثامن، القرن العاشر)، مرجع سبق ذكره، ص23.

[2]- المرجع نفسه، ص63.

[3]- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفية الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984، ص25.

[4]-المرجع نفسه، ص19.

[5]- محمد راتب الحلاق، نحن والآخر"دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر لعربي الحديث والمعاصر"-الشرق/الغرب"التراث/الهوية"الممكن/الواقع-، ، مرجع سبق ذكره، ص34.

[6]- المرجع نفسه، ص34.

موسى"بقوله:"هذا هو مذهبي الذي أعمل به طوال حياتي، سرا وجهرا.فأنا كافر بالشرق، مؤمن بالغرب.وفي كل ما أكتب أحاول أن أغرس في ذهن القارئ تلك النزعات التي اتسمت بها أوربا في العصر الحديث، وأن أجعل قرائي يوّلون وجوههم نحو الغرب وينفصلون عن الشرق.لأني أعتقد أن لا رجاء لنا بالنجاح في العالم إلا بذلك"[1]متناسيا صحوة الفكر الغربي، التي كانت نتاج التأثر النابع من الحضارة العربية الإسلامية.

ونظرا لهذا فكر التغريبي واللهث وراء الآخر "نجد موجة من الأدباء والنقاد تفتحت أنظارهم على الآداب الغربية بما فيها من شعر ونثر ورواية وقصة قصيرة ومسرحية، وهذا بطبيعة الحال ترك آثارا في الأدب العربي ونقده"[2] تجلت في المدارس العربية الأدبية والنقدية لأنها"أوغلت في القراءة الإنجليزية ولم تقتصر قراءتها على أطراف من الأدب الفرنسي... لم تنس الألماني والطلياني والإسباني واليوناني"[3]، وهذا ما أدى إلى احتذائها بالفكر الغربي وفق عملية تجريب المناهج النقدية والأجناس الأدبية الغربية الحديثة والمعاصرة وتبنيها.

نخلص مما تقدم إلى أن مفهوم الأنا والآخر زئبقي يتعدد ويتشعب وفق منظور الفكري والفلسفي، النفسي والاجتماعي الذي ساغ أبجدياته، وثقها كتاب التاريخ بتعدد صور الصراع وتمظهراته تراوحت بين المتشبث بالانفتاح والتماهي للتجريب النقدي والأدبي، وبين الرافض المتقوقع في سلبية والصراع.

---

[1]– محمد راتب الحلاق، نحن والآخر"دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر لعربي الحديث والمعاصر"–الشرق/الغرب"التراث/الهوية"الممكن/الواقع–، مرجع سبق ذكره، ص37.

[2]– إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط4، 2011، ص45.

[3]_ المرجع نفسه، ص45.

الفصل الأول: حضور الأنا والآخر في الخطاب النقدي العربي المعاصر

1.تجليات الأنا والآخر في الخطاب الشعري

1.1.التنوع الشعري العربي لتمظهرات الآخر

1.1.1.ثنائيات الصراع:

-ثنائية الأنا العربية والآخر الفارسي

-ثنائية الأنا العربية والآخر الرومي

-ثنائية الأنا العربية والآخر التركي

-ثنائية الأنا العربية والآخر اليهودي

-2.1.1.تماهي الآخر مع الأنا العربية

-أثر الآخر الفني في القصيدة العربية المعاصرة:

- التقنيات الفنية الجديدة

-مفردات الآخر في القاموس الشعري العربي

2.1.التنوع الشعري الغربي لتمظهرات الأنا العربية

2.تجليات الأنا والآخر في الخطاب السردي

1.2.تمظهرات الآخر في الخطاب الروائي العربي

1.1.2.ثنائية الصراع:

-الرواية الجزائرية وصراع الفرنسي-محمد ديب أنموذجا-

2.1.2.أثر الآخر الفني في الرواية العربية:

- التقنيات السردية

2.2.أثر الحكايات ألف ليلة وليلة في الأدب الغربي

1.تجليات الأنا والآخر في الخطاب الشعري

1.1.التنوع الشعري العربي لتمظهرات الآخر

تشكلت صورة الآخر عند الأنا المبدع العربي وفق الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية، التي طغت على نفسية المبدع، فصورت لنا الآخر في ثنائيات الصراعية بطلها الهوية والذات الباحثة عن القوة والاستقرار ودحر الآخر وذلك من خلال لعبة اللغوية جسدها كتاب التاريخ منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا.

العصر الجاهلي وصراع القبلي المتجسد في أناشيد الشعراء وروح المدح والفخر وعنجهية رفض الآخر، صدر الإسلام وصراع الوجود ونصر ضد الكفر وجهل الديني، العصر الأموي وسياسة التفريق والرفض وظهور العنصرية المحاربة للآخر الغير العربي، العصر العباسي والشعوبية التي مجدت وتغنت بحضارات الغير العربية، العصر الحديث وصراع الأجنبي وإثبات الهوية العربية، المعاصرة وإشكالية العولمة وهيمنتها التي تحاول نفي القومية والانتماء في بوتقة عالم الأحادي.

ولفهم هذا الصراع ارتأينا أن نتخذ بعض العينات لفهم البعد التاريخي والنفسي، التي ولدت ذاك الصراع من خلال التنوع الشعري العربي لتمثلات الآخر وتجلياته.

1.1.1.ثنائيات الصراع:

1-ثنائية الأنا العربية والآخر الفارسي:

أ.في العصر الأموي:

عرف العصر الأموي بالنزعة القبلية والعصبية للأنا العربية، وهذا ما أدى إلى اضطهاد الآخر الغير العربي فكانت "الدولة الأموية عربية لحما ودما تنظر إلى الأعاجم نظرة بغض واحتقار، وترى أنهم دونهم جنسا وخلقا، ومن ثم فقد ترفعوا عن مصاهرتهم "[1] ونظرا لهذا الظلم والتجاهل "حقدوا على العرب وكرهوهم...،فبرز فخرهم بالأمجاد الفارسية، وتفاخروا بأصولهم الفارسية ولما كانوا مستضعفين لجأوا إلى التستر وإلى"التقية" في مهادنة الأمويين، وفي مدحهم خوفا من البطش بهم"[2]، وهذا أدى إلى ظهور البوادر الأولى للاتجاه الشعوبي عند شعراء الموالي أشهرهم الشاعر إسماعيل بن يسار النسائي الذي تغنى بأمجاده الفارسية قائلا:

ياربع رامَة بالعلياء من ريم*******هل تَرجِعَنَّ إذا حيَّيت تسليمي

مابالُ حيٍّ غَدت بُزُلُ المطيِّ بهم*******تحْدي لغربتهم سيرا بتقحيم

---

[1] – إيهاب النجدي، صورة الغرب في الشعر العربي الحديث، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،الكويت،د.ط، 2008،ص43.

[2] – سعد فهد الذويخ، صورة الأخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،د.ب، ط1، 2009 ، ص97.

إنّي وجَدِّك ما عودي بذي خَوَر*******عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم

أصلي كريم ومجدي لا يقاسُ به*******ولي لسانٌ كحدّ السّيف مسموم

أحمي به مجد أقوام ذوي حَسبٍ*******من كلّ قرم بتاج الملك معموم[1]

أيضا يقول الشاعر الشعوبي يزيد بن ضبة مفتخرا بالنزعة الكسروية:

ولينا الناس أزمانا طوالا*******وسسناهم ودسناهم وقدنا

ألم تر من ولَدنا كيف أشبى*******وأشبينا وما بهم قعدنا

نكون لمن ولِدناه سماءً*******إذا شِيمت مخايلنا رعدنا[2]

ب–في العصر العباسي:

اختلفت صورة الآخر عند شعراء العباسيين، وذلك من خلال روح الانفتاح التي تبنتها الدولة العباسية فأعطت الأولوية للبعد الأجنبي في التحكم والسيطرة، وهذا أدى إلى سلب قوة العربية ودحر ذاك التعصب الذي ساد الحقبة الأموية،ف"في زمان العباسيين كانت الصورة مختلفة، فالموالي(الفرس) ركن من أركان الدولة، ولهم سطوة وكلمة مسموعة"[3]، وهذه السطوة شجعت الآخر لإظهار ما يضمره من الحقد الاتجاه الأنا العربية معلنا ذلك دون الخوف في أشعاره، أشهرهم الشاعر أبو نواس الذي تمرد على نمطية الشعر العربي ساخرا من مقدمة الطللية بقوله:

دع الأطلال تسفيها الجَنوب*******وتبلى عهد جديها الخُطوب

وخل لراكب الوُجناء أرضا*******تَخُبُّ بها النَّجيبة والنَّجيب

بلاد نبتها عشر وطلح*******وأكثر صيدها ضبع وذيب

ولا تأخذ عن الاعراب لهوا*******ولا عيشا فعيشهم جديب[4]

أيضا الشاعر بشار بن برد الذي عرف بعصبيته لأقوامه، فأنشد يفتخر بأصله ويهجوا العرب بقوله:

هل من رسول مخبر*******عني جميع العرب

من كان حيا منهم*******ومن ثوى في الترب

جدي الذي أسمو به*******كسرى وساسان أبي[5]

---

[1]– سعد فهد الذويخ، صورة الأخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، مصدر سبق ذكره، ص98.

[2]– المصدر نفسه، ص101.

[3]– إيهاب النجدي، صورة الغرب في الشعر العربي الحديث، مصدر سبق ذكره، ص44.

[4]– سعد فهد الذويخ، صورة الأخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، مصدر سبق ذكره، ص115.

[5]–المصدر نفسه، ص111.

2-ثنائية الأنا العربية والآخر الرومي:

عرف عصر العباسي بقوته وسطوته مما جعل الأمم الأخرى تهابه، فكانت الوفود الإفرنج تأتي"لتجديد الولاء ودفع الجزية وتقديم الهدايا للخلفاء، ومنهم الخليفة المتوكل على الله(232-247هـ) "[1]، فأنشد الشاعر البحتري يتغنى بأمجاد الخليفة المتوكل على الله بقوله:

ورأيت الروم بعد عنادهم*******عرفوا فضائلك التي لا تجهل

نظروا إليك فقدّسوا ولو أنهم*******نطقوا الفصيح لكبروا ولهللوا

لحظوك أول لحظة فاستصغروا*******من كان يعظم فيهم ويبجل

حضروا السّماط فكلما راموا القِرى*******مالت بأيديهم عقول ذُهل[2]

أيضا تغنى الشاعر أبو تمام بانتصارات الخليفة المعتصم بالله عند فتح عمورية قلعة الروم بقوله:

السيف أصدق أنباء من الكتب*******في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب

بيض الصفائح لاسود الصحائف في*******متونهن جلاء الشكّ والريب

والعلم في شهب الأرماح لامعة*******بين الخميسين لا في السبعة الشُهُب[3]

وعرف عصر العباسي بالانتشار الاتجاه الشعوبي، الذي يقدس الآخر وثقافته ويستصغر الأنا العربية ويحتقرها ويحقد عليها، مثل الشاعر ابن الرومي الذي يفتخر بأصوله ويتطاول بهم حيث يقول:

ونحن بنو اليونان قوم لنا حِجًا*******ومجد وعيدان صلاب المعاجم

وحلم كاركان الجبال رزانة*******وجهل تفادي منه جن الصرائم

وأيضا يقول:

أبائي الروم توفيل وتوفلس*******ولم يلدني ربعيٌ ولا شبثُ

وماذهبت إلى فخر على أحد*******لكنه القول يجري حيث يبتعث[4]

---

[1]- إيهاب النجدي، صورة الغرب في الشعر العربي الحديث، مصدر سبق ذكره،ص44.

[2]-المصدر نفسه، ص44.

[3]- عبد الله التطاوي، أشكال الصراع في القصيدة العربية الجزء السابع بين القديم و المعاصر(رحلة المعارضات)، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، د.ط،2005 ، ص68.

[4]- إيهاب النجدي، صورة الغرب في الشعر العربي الحديث، مصدر سبق ذكره، ص45، ص46.

3-الثنائية الأنا العربية والأخر التركي:

أ-في العصر العباسي:

استمر نفوذ الترك في الدولة العباسية حتى نهاية العصر العباسي"حيث استقدمهم المعتصم من بلادهم، وأكثر منهم واعتمد عليهم"[1]وذلك للحد من نفوذ الفرس وسطوتهم، و نظرا لاعتماد الخلافة العباسية على آخر التركي التي قويت شوكته مما أدى إلى تجبرهم واضطهاد الناس وتحكم في تدابير الخلافة وشؤونها حيث يقول المعتمد(ت279هـ) الخليفة العباسي:

أليس من العجائب أن مثلي*******يرى ما قلّ ممتنعا عليه

وتؤخذ باسمه الدُّنيا جميعا*******وما من ذاك شيئ في يديه

وإليه تحمل الأموال طُرًّا*******ويمنع بعض ما يُجبى إليه

وهذا الظلم جعل الأنا العربية تكره آخر التركي حيث يقول الشاعر يزيد بن محمد المهلبي:

لما اعتقدتم أناسا لا حفاظ لهم*******ضعتم وضيعتم من كان يُعتقد

ولو جعلتم على الأحرار نعمتم*******حمتكم الذادة المنسوبة الحسد

قوم هم الأصل والأسماء تجمعكم*******والدِّينُ والمجد والأرحام والبلد

إن العبيد إذا أذللتهم صلحوا*******على الهِوان وإن أكرمتهم فَسدوا[2]

ب-في العصر الحديث:

اختلفت النظرة لدى الأنا العربية وتغنت بانتصارات الآخر التركي حيث أنشد الشاعر أحمد شوقي ممتدحا كمال مصطفى(باشا) في مطلع قصيدته بقوله:

الله أكبر كم في الفتح من عجب*******ياخالد الترك جدد خالد العرب[3]

4-الثنائية الأنا العربية والآخر اليهودي:

عرف الاحتكاك بين الأنا العربية والآخر اليهودي منذ القدم، وتجلى عنه أحيانا السلام وأغلبها الصراع حيث يقول"بروفسال": "لقد تمتع اليهود، في ظل الدولة الإسلامية، بحقوق المواطنة كاملة...مقابل دفع الجزية فقط"[4]ورغم هذا الاستقرار والأمان آخر اليهودي في كنف الدولة الإسلامية إلا أنهم قابلوا الاحسان بالإساءة ففي

---

[1]- سعد فهد الذويخ، صورة الأخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، مصدر سبق ذكره، ص159.

[2]-المصدر نفسه، ص165، ص166.

[3]- عبد الله التطاوي، أشكال الصراع في القصيدة العربية الجزء السابع بين القديم و المعاصر(رحلة المعارضات)، مرجع سبق ذكره، ص143.

[4]- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص447.

عهد الدولة الموحدية"بعض اليهود قد أساؤوا فيها إلى المسلمين،...،أو أنهم تآمروا عليهم"[1] فهذا كيان الصهيوني سعى جاهدا اغتصاب الأراضي العربية بالقوة والدسائس والمؤامرات، حيث الاستولى على فلسطين وأجزاء من البلدان العربية، ونظرا لهذاالظلم والاستبداد سعى الشاعر العربي فضح هذا الكيان المغتصب.

يقول الشاعر أمل دنقل المصري:

العلم المنسوج من خيام اللاجئين للعراء

ومن مناديل وداع الأمهات للجنود:

في الشاطئ الآخر...

ملقى في الثرى...

ينهش فيه الدود،

ينهش فيه الدود..واليهود[2]

فهو يتحدث عن الآخر اليهودي الذي هجّر أصحاب الحق من بلدهم فلسطين، ومارس عليهم كل أساليب المستبدة والظالمة.

ويقول الشاعر الفلسطيني محمود درويش في قصيدة"مغني الدم":

كفر قاسم

إنني عدت من الموت لأحيا-لأغني

فدعيني أستعر صوتي من جرح توهج

وأعينيني على الحقد الذي يزرع في قلبي عوسج

إني مندوب،جرح لا يساوم

علمتني ضربة الجلاد أن أمشي على جرحي

وأمشي

ثم أمشي..

وأقاوم[3]

---

[1]- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص447.

[2]- المصدر نفسه، ص458.

[3]- المصدر السابق نفسه، ص465.

الشاعر يصور لنا وحشية الآخر اليهودي في تعامله مع الأنا الفلسطيني بكل ما تحملها من معاني الدموي والقاتل والمغتصب والسارق والمخادع والظالم.

2.1.1.تماهي الأنا العربية مع الآخر:

تأثرت الأنا الشعرية العربية بالآخر وانجذبت إليه منذ احتكاكها بثقافته، وذلك مع عصر الجاهلي ورحلاته التجارية، حركة الترجمة والإبداعات التي نتجت عنها نتيجة الانفتاح والتواصل مع الآخر، وهذا المجال لم يتوقف عند هذه النقطة بل ظهرت موجة جديدة مع العصر الحديث والمعاصر"ولقد وصلت العلاقة التشابكية بين الأنا والآخر حدا كبيرا في إطار علاقة بعض الشعراء والنقاد العرب بالحركة الرومانسية في أوربا، ومثلت هذه العلاقة مرحلة متقدمة على صعيد التأثر بآداب الآخر، ونجد تجلياته بتأثر الشعراء العرب بالمدرسة الرومانتيكية في أوروبا، وخصوصا في إنجلترا وفرنسا"[1]، فأنتجت رومانسية العربية المدارس في المشرق والمهجر، ومن هؤلاء الديوانيين الذين تغنوا بطبيعة الغربية الشاعر شكري حيث يقول في قصيدته"الجبل":

جلالك يلهي المرء عن كل زائل********فيخشع مسحور النهى والضمائر

توحدت كالرهبان يا رُبَّ راهب********رأى عصمة الأطوار طهر السرائر

تطلُّ على السهل الفسيح كأنما********تفكر في عيش القرى والعمائر[2]

فالشاعر مفتون بجمال الطبيعة الإنجليزية ، فأنشد يتغنى باللوحة الفنية للجبل التي سيطرت على مخيلته"وأثمرت هذه الثقافة"ثقافة تعدد مناظر الطبيعة"قصائد عديدة في ديوان شكري عن الطبيعة بأشكالها وتنوعها،... أثمرت بالإضافة إلى قصيدة "الجبل"قصائده في "الغابة"و"الشلال"و"الشتاء""[3]، وتواصل هذا تأثير الغربي بتبني الفكر العربي للاتجاه الواقعي"بكونها مدرسة عالمية، أتت المنطقة مع المد الاشتراكي بدور فعال في خلق جرأة التعبير عن القضايا الوطنية والقومية، والإنسانية، وخلقت الإحساس بثورية التغيير"[4]، فظهرت لنا قضية الالتزام الذي تغنى بها شعر الواقعي مع قصائد الشاعر محمود درويش والقضية الفلسطينية حيث يقول:

صرنا أقل ذكاء

لأنا نحملق في ساعة النصر.

لاليل في ليلنا المتلألئ بالمدفعية.

---

[1]- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص156.

[2]- إيهاب النجدي، صورة الغرب في الشعر العربي الحديث، مصدر سبق ذكره، ص192.

[3]-المصدر نفسه، ص194.

[4]- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص162.

أعداؤنا يسهرون

أعداؤنا يشعلون لنا النور[1]

ورأى الناقد **"أحمد كمال زكي"** أن الشعر العربي متأثر بالآخر الغربي يقسم إلى قسمين"قسم أمتثل للنص الأجنبي في رأيه"فثمة عبودية ظاهرة"لها عند شعراء هذا القسم، و"قسم آخر أمتثل لتأثيرات معقدة"، وتأسف أن بعض الشعراء وقف"عند حد الاقتباس"فلم يتعد التأثير فيه"دور المترجمات الإنجليزية والفرنسية في شعر مطران""[2] حيث تبنى شعر العربي قصيدة الحرة وقصيدة النثرية التي كسرت العمود الشعري.

1-أثر الآخر الفني في القصيدة العربية المعاصرة:

أ-التقنيات الفنية الجديدة:

1.القصيدة الحرة:

تأثر شعر العربي المعاصر بالنافذة الشعرية الغربية، فشكلوا"الاتجاه الحداثي في القصيدة، وتحرير الشكل، من الموروث في شطرين، فكانت(نازك الملائكة والسياب)هما اللذان أدخلا عنصري عملية التحرر من الشكل في البناء، وصياغة الأسطورة في القصيدة الحديثة"[3]فشعر الحر كسر قاموس الشعر الكلاسيكي من حيث اللغة الشاعرية التي أساسها الانزياح عن اللغة العادية، وأيضا تجاوز نمطية الالتزام التي يفرضها العمود الخليلي.

عرف الناقد **'أمين الريحاني'** القصيدة الحرة بقوله:"مزج أبحر عديدة متنوعة مع عدم الالتزام بالوزن والقافية، وذلك لأن مفهومه عن هذه القصيدة نتج من التزامه بالترجمة الحرفية للمصطلحين الإنجليزي free verseو الفرنسي vers libresاللذين يعنيان الشعر الذي يتخلص تخلصا تاما من الوزن والقافية"[4]، فهو الشعر الذي يتشكل وفق نمطية الأسطر و"يعتمد على التفعيلات الخليلية، ولكن ليس في إيقاعها المتعارف عليه"[5]، فهو التحرر من وحدة القافية والروي والبحر، بل أساسه مبدأ التعدد والمزج.

---

[1]- كريمة حجازي، صورة الأنا والآخر في نصية الالتزام الحداثي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد12، العدد15،1مارس2020، ص1034-1035.

[2]- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص164.

[3]- علاء هاشم مناف، التحديث في النص الشعري دراسة نقدية في شعر بدر شاكر السياب، دار الرضوان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية،ط1، 2012، ص18.

[4]- إبراهيم الضبع، قصيدة النثر وتحولات الشعرية العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1 ،2003، ص118.

[5]-المرجع نفسه، ص120.

وهذا الشكل الجديد انجذبت إليه الأنا الشاعر حيث"اقتفى الشعراء الستة...(أدونيس، سعدي يوسف، البياتي، درويش، المقالح، دنقل)، أثر الشعراء الرواد...، الذين اتخذوا من نمط الكتابة الشعرية لدى الآخر الأجنبي بأشكالها المتنوعة(الحر، والنثري، والومضة وغيرها"[1]كالهايكو الذي أستلهمته الأنا من شعر الآخر الياباني.

اعتمد الشكل الجديد "الرمز والأسطورة، والتقنيات الشعرية الأخرى مثل(القناع) في تجاربهم الشعرية، وتلك علامة فارقة، تصور أثر الآخر على الأنا"[2]مثلا الشاعر أمل دنقل وظف في قصيدته"كلمات سبارتكوس الأخيرة" التقنية القناع المتجسدة في الشخصية 'سبارتاكوس' بقوله:

يا إخوتي الذين يعبرون في الميدان

في انحناء

منحدرين في نهاية المساء

لا تحلموا بعالم سعيد...

فخلف كل قيصر يموت:قيصر جديد:

وإن رأيتم في الطريق"هانيبال"[3]

ركب الشاعر "دنقل" صورة شعرية مجسدة وفق عملية التضاد مشكلة تلك المفارقة، التي اعتمدها الشاعر في حواريته بين الماضي المتمرد الذي لا يخضع للتجبر والسلطة الظالمة جسدها 'سبارتاكوس'، والشخصية المستسلمة للذل والهوان التي طغت في عالم الشاعر الرافض لهذا الخضوع، فاتخذ من 'سبارتاكوس' قناعا لحشد الهمم ولاستنهاض العزيمة العربية ضد السلطة الحاكمة.

أما البنية الإيقاعية ف"تأثر الشعراء الرواد بتجربة التغيير الإيقاعي والوزني عند الآخر"[4] بارتكازهم على الإيقاع الداخلي لأن الإيقاع "أصبح يرتبط، الآن، باللغة الشعرية،"لا بالمظاهر الخارجية للنغم""[5]وهذا الإيقاع أساسه التكرار ومن الذين اعتمدوا هذه نمطية الشاعر البياتي في قصيدة"الليل والمدينة والسل"، فتنوعت عملية التكرار من حيث الأصوات والألفاظ والعبارة بقوله:

في ليالي الموت والخلق

---

[1]- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص170.

[2]- المصدر نفسه، ص198.

[3]-المصدر السابق نفسه، ص233.

[4]-المصدر نفسه، ص256.

[5]-المصدر السابق نفسه، ص258.

وفي الأعماق أعماق المدينة

لم تزل كالهرة السوداء

كالأم الحزينة

تلد الأحياء في صمت

وأعماق المدينة

تبصق الموتى على الأرصفة الغُبر السخينة

في ذراع الليل،ليل السل،

كالأم الحزينة

لم تزل تبصق آلاف المساكين: المدينة

في مقاهيها، وفي حارتها السود اللعينة

وعلى أشجارها الصفر الدميمة

يولد الخوف،كما تولد في أعماقها السفلى

الجريمة[1]

رسم الشاعر 'البياتي' بنيته الإيقاعية التي جسدها وفق أسلوب التكرار، وذلك لغرض التأكيد وتنبيه القارئ إلى ما يعانيه الشاعرمن رواسب السوداوية نابعة من خلجاته النفسية، التي أسرت مشاعره الرافضة للمدينة الفاسدة التي تعج بالحزن والآلام والخوف والفقر والظلم، مستعملا الصوت الجهوري الذي ارتكز على الصوت اللام، والذي ساهم في إظهار آهات الشاعر وحزنه اتجاه الصورة المدينة، التي شكلها وفق تكرار الألفاظ (اليل، الأعماق، المدينة) والعبارة(كالأم الحزينة) ليبين صورة القاتمة التي تسكن خلجات نفسه الحزينة الرافضة للمدينة.

أيضا تقنية مزج الأبحر التي اعتمدها الشعر الحر في تشكيل الإيقاع وتعدد القوافي والحرف الروي، نذكر على السبيل المثال شاعر السياب الذي ارتكز على هذه التقنية الإيقاعية لتجسيد صورته الشعرية، وذلك من خلال مزج بين بحر الخفيف وبحر الرمل وبحر الرجز، وهذا لجذب أذن المتلقى وكسر توقعه في قصيدته"جيكور أمي" فأعطى رسمة مرصعة بألوان الطبيعة تعبر عن الحنين واشتياق الشاعر لبلدته الصغيرة جيكور وهو يتغنى بها بقوله:

تلك أمي وإن أجئها كسيحا

لاثما أزهارها والماء فيها والترابا

[1]- محمد راضي جعفر، الإغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2013 ، ص 224-225.

ونافضا بمقلتي أعشاشها والغابا

تلك أطيار الغد الزرقاء والغبراء يعبرن السطوحا

أو ينشرن في بويب الجناحين كزهر يفتح الأفوافا

هاهنا عند الضحى كان اللقاء[1]

واقتفت الأنا العربية الشاعرة بالآخر، وذلك من خلال استخدام ثقافته الفنية للتقنيات الجديدة في تشكيل الشعر من حيث اللغة الشاعرة، التي تجملت بالرمز والأسطورة والقناع والتغني بالطبيعة، وذلك من دافع الرومانسية وتقديس الذات، وبالالتزام مع المدرسة الواقعية، فسعى شعراء العرب المعاصرين تبني الفلسفة الحداثة المتمردة تيمّنا بالآخر وثقافته، فتمردوا على بنية الإيقاعية الخليلية التي أساسها الوحدة وحملوا شعار التعدد.

2.قصيدة النثر:

لم يكتفي الشعر العربي المعاصر بعملية التجريب التي تبناها اتجاه الشعر الحر، بل سعى في عمليته التواصلية مع الآخر الانفتاح على الشكل الجديد، والذي ولّد العديد من التساؤلات حول جنسيته هل هو النثر أو الشعر ووجد العديد من الرفض لدى النقاد العرب.

قصيدة النثر التي تحمل التضاد من حيث تركيب المصطلحي و"بكونها تنتسب في الصياغة النظرية "إلى أفق الاحتكاك بالآخر، وإلى المثاقفة، والترجمة، وإعادة تشكيل المفاهيم النظرية في ضوء التجارب الشعرية الجديدة التي أرادت التخلص من ثقل الموروث، وضغط عمود الشعر العربي" "[2]، والتي وجدت محيطا تبناها وتغنى بها.

ويعود الفضل في ذلك إلى"**سان جون بيرس**، بكونه من أكثر الشعراء الغربيين تأثيرا في مجال كتابة قصيدة النثر على الشعر العربي المعاصر؛ إذ تركت تجربته الشعرية أثرا واسعا عند بعض الشعراء العرب ومنهم يوسف الخال،وأدونيس"[3]، ونظرا لهذا نمط الجديد الذي افتتن به الشعراء العرب المعاصيرين سعى العديد منهم تبرير اختيارهم.

فمثلا الشاعر أدونيس برر اختياره التي دعت إلى تبنيه قصيدة النثر إلى أسباب أساسها"التحرر من وحدة البيت والقافية، ونظام التفعيلة الخليلي فهذا التحرر جعل البيت مرنا، وقرّبه إلى النثر، ومن هذه العناصر انعتاق اللغة العربية وتحريرها"[4]، وهذه الأسباب نابعة من عقلية الحداثة التي تسعى جاهدة إلى التمرد وكسر المقومات الهوية.

---

[1]- محمود إبراهيم الضبع، قصيدة النثر وتحولات الشعرية العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص128-129.

[2]- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص274.

[3]-المصدر نفسه، ص269.

[4]-المصدر السابق نفسه، ص270.

وتعرف قصيدة النثر بأنها تقوم"على التكثيف والتركيز، إذ إنها على عكس النثر لا تحمل الإطناب والإطالة والإسهاب...وعلى صعيد الإيقاع فإنها لها إيقاعها الذي لا يتجسد في سياق وزن معين وقافية كما هو الحال في ثقافتنا الشعرية المتداولة والمتوارثة، بل هو خلخلة لكل الأنظمة الوزنية وتجاوزها"[1]فهي تعتمد نمطية الكتابة الخطية مثل النثر.

يقول أدونيس في قصيدة"قبر من أجل نيويورك":

"وأعترف: نيويورك، لك في بلادي الرواق والسرير، الكرسي والرأس، وكل شيء للبيع: النهار والليل، حجر مكة وماء دجلة وأعلن: مع ذلك تلهثين-تسابقين في فلسطين، في هانوي، في الشمال والجنوب، الشرق والغرب،أشخاصا لا تاريخ لهم غير النار.

وأقول: منذ يوحنا المعمدان، يحمل كل منا رأسه المقطوع في صحف وينتظر الولادة الثانية"[2].

جسد الشاعر من خلال شعره المنثور النظرة السوداوية التي تجسدها الولايات المتحدة الأمريكية الحاملة لراية الحرب و التي طغت في تعنتها وظلمها للأنا العربية.

ب-مفردات الآخر في القاموس الشعري العربي:

احتكاك الأنا مع الآخر وتواصله شكلت فسيفساء الثقافية وجسورا تجلت في تمازج اللغة والآداب والحياة المجتمعية بين المتأثرين، فالأنا الشاعر مفتاح المجتمع الذي يصور ثقافة الأمم وعاداتهم وآهاتهم وفق العملية التخييلية النابعة من الإبداعية المبدع، "ولا يتم تأسيس المعجم الشعري بمعزل عن ذوق الشاعر ومزاجه لأن استعمال مفردات معينة لدى شاعر معين يشير إلى أن حالة نفسية خاصة وراء هذا الاستعمال، ولذلك كان لكل شاعر فنان معجمه الشعري وهو حصيلة تكوينه الثقافي، وقدرته الخاصة في التقاط المفردة التي تعبر عن معاناته"[3] ولفهم البعد التاريخي والنفسي الذي أثّر في الأنا الشاعر وثقافته، ارتأينا أن نتخذ من ألفاظ الفارسية العينة بالحكم البعد الجغرافي وأحداث الصراعية، التي أدت إلى صنع الروابط بين الشعبين وتجسدت في المزج بين الثقافات واللغات وبعض المفردات التي استعملت في الشعر المعاصر.

---

[1]- محمد صابر عبيد، الفضاء التشكيلي لقصيدة النثر الكتابة بالجسد وصراع العلامات، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016 ، ص100-101.

[2]- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص279.

[3]- محمد راضي جعفر، الإغتراب في الشعر العربي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص134-135.

1.في الشعر الجاهلي:

ساهمت عملية تعريب الألفاظ خلق وشائج بين اللغتين ويتجلى ذلك بوضوح في توظيف الشعراء لهذه الألفاظ نذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض هذه الألفاظ.

الإبريق هي كلمة فارسية معربة معناها "الإناء" يقول الشاعر عدي بن يزيد:[1]

ودعا بالصّبوح يوما فجاءت*******قينة في يمينها إبريق

كلمة الآجرون والآجر وتعني "بلغة أهل مصر"الطوب" يقول الشاعر أبو داود الايادي:[2]

ولقد كان ذا كتائب خضر*******وبلاط يشاد بالآجرون

كلمة أسبذ "اسم ملك من الفرس، ملكه كسرى على البحرين، فاستعبدهم وأذلهم" يقول الشاعر طرفة:[3]

خذوا حذركم أهل المشقر والصفا*******عبيد اسبذ، والقرض يجري من القرض

2.في الشعر الأموي:

كلمة الآجر يقول الشاعر الأخطل:[4]

كأنها برج رومي يشيده*******لزّ بجص وآجر وأحجار

كلمة آسك"بلد من نواحي الأهواز" يقول الشاعر عيسى بن فاتك الخطي الخارجي:[5]

أألفا مسلم فيها زعمتم*******ويقتلهم بآسك أربعونا

كلمة بستان يقول الشاعر جرير:[6]

يعضون الأنامل أن رأوها*******بساتينا يؤازرها الحصاد

3.في الشعر العباسي:

هذا انفتاح القائم بين الشعبين "ظاهر في أدبنا الجاهلي، في أدبنا الأموي، في أدبنا العباسي بل في أدبنا العربي على وجه العموم، والعكس صحيح بما لا يحتاج إلى برهان" [7]، ويظهر هذا التشابك بوضوح في العصر العباسي

---

[1]- صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر الأموي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1978، ص3.ص4.

[2]-المرجع نفسه، ص5.ص6.

[3]- المرجع السابق نفسه، ص7.ص8.

[4]-المرجع نفسه، ص159.

[5]-المرجع السابق نفسه، ص160.

[6]-المرجع نفسه، ص176.

[7]- صلاح الصاوي، قطاع في تيار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي: بين الفردوسي والبديع الهمذاني، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، طهران، د.ط، د.ط، 1990، ص4.

نتيجة المصاهرة بين الحضارتين والاحتفال بالأعيادهم، "ومن أهم أعياد الآخر الفارسي التي كان لها صدى في الشعر العربي: النيروز والمهرجان" [1] حيث يقول الشاعر ابن الرومي مهنئا عبد الله بن عبد الله بالعيد:

يوم الثلاثاء ما يوم الثلاثاء*******في ذروة من درا الأيام علياء

كأنما هو في الأسبوع واسطة*******في سمط درٍّ محلّ جيد حسناء

ما طابق الله نيروز الأمير به*******إلا لتلقاه فيه كل سرّاء

ةةةةةةةةةةةةةةةةةةةةةةةة

فاسعد بنيروزك المسعود طالعه*******ياابن الأكارم في خفض ونعماء

قد كان عيدا مجوسيا فشرفه*******ملهاك فيه،وما تلهو بفحشاء [2]

4.في الشعر المعاصر:

من مفردات الآخر التي انتشرت في الشعر المعاصر"استخدام الشعراء العرب المعاصرين للمفردات الإنجيلية صحيحة،لاسيما استخدام لكلمة"المسيح"، وكلمة"الصليب" وما اشتقت عنها...عند درويش له قصيدة اسمها "أغنية حب على الصليب" وأخرى "أغنية ساذجة عن الصليب الأحمر"...من التراث اليهودي مثل"المزمور"و"المزامير""والعهد القديم"و"العهد الجديد"...أخذت حضورا عند بعض الشعراء مثل أدونيس ودرويش، وأمل دنقل، بوصفها إشارات تنطوي على جرأة في الانفتاح على ثقافة الآخر الدينية" [3] وهذا نظم الشعري الذي خاطب الآخر الديني، جاء متلبسا بمعاني التمرد النابعة من الفكر الحداثي الغربي و الرافض للنموذج الشعري القديم من حيث الشكل والمضمون.

2.1.التنوع الشعري الغربي لتمظهرات الأنا العربية:

كانت للأنا العربية المبدعة أثر كبير في تطوير إبداعات الآخر لاسيما حضارة الأندلس التي نهل منها الفكر الآخر في شتى الميادين، "وكان للشعر الأندلسي تأثير في الشعر الأوربي، ليس فقط في قصائد شعراء التروبادور، بل وفي الأغاني الشعبية الفرنسية وكذلك الشعر الديني الإيطالي في العصر الوسيط" [4] فنسجوا شعرهم وفق البناء الفني للموشحات والأزجال ونذكر على السبيل المثال بعض النماذج لأغاني التروبادور:

يقول الشاعر"جيوم التاسع" في هذه المقطوعة المترجمة المصنفة في غرض الغزل:

---

[1] – سعد فهد الذويخ، صورة الأخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، مصدر سبق ذكره، ص213.

[2] –المصدر نفسه، ص214.

[3] – أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص193-195.

[4] – إيهاب النجدي، صورة الغرب في الشعر العربي الحديث، مصدر سبق ذكره، ص31.

سأصوغ أغنية جديدة

قبل أن تعصف الريح وتمطر السماء

إن سيدتي تفتنني وتبلوني

لتعرف على أية طريقة أحبها[1]

ويقول أيضا الشاعر "غيرو دي بورناي في الفجريات:

أيها الرفيق الجميل لا تنام،انهض

لا تنم أبدا،لكن انهض بحذر

إني أرى النجم يكبر من الشرق

الذي سيأتي معه النهار،إنه هو[2]

2.تجليات الأنا والآخر في الخطاب السردي:

1.2.تمظهرات الآخر في الخطاب الروائي العربي:

تنوعت العملية السردية التي عرفتها الساحة العربية، والتي تتناول جانب الصراع بطله الآخر وفق إبداعية السارد، فنجد الروائي الذي يعالج فكرة الآخر الذكوري في الروايات التي انبنت وفق منظور النقد النسوي وفكرة المرأة المشرقية، الاستدمار ومعاناة المجتمع الذي يرفض فكر الآخر المستعمر والتي تجلت في الروايات الجزائرية التي عالجت معاناة المجتمع الجزائري ومأساته، الفكر اليهودي والروايات المشرقية، وعليه تعددت الصراعات التي تناولها إبداع السردي في الروايات المشرقية والمغربية، ولفهم هذه النافذة ارتأينا أن نتخذ الروائي الجزائري محمد ديب أنموذجا لوضع الخطوط العريضة حول صراع الأنا العربية والآخر الغربي الفرنسي، ولتبيان التأثير والتأثر بين الآخر والأنا العربية.

1.1.2.ثنائية الصراع:

الرواية ذلك الفن الأدبي النثري المتمرد، والتي "شهدت انقلابات عديدة في مستويات وطرق السرد والبناء، وكشف عن أهم خاصية تمتاز بها، ألا وهي مرونتها وعدم خضوعها لقواعد صارمة، وقدرتها على تجاوز قواعدها

[1] – مليكة حملاوي، أثر الشعر الأندلسي في شعراء التروبادور–دراسة مقارنة–، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تخصص: أدب قديم، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر، 2015/2014، ص65.

[2] –المرجع نفسه، ص79.

وأشكالها القديمة باستمرار، وامكانيتها في هضم وتمثل واستثمار قواعد وأشكال الأجناس الأخرى في نسجها العام"[1] وهذا ما أعطى للرواية أفضلية الانفتاح والتجديد نُصّبت مدة الطويلة في القلوب والعقول قرائها.

لذلك شكلت استثمارا لكُتابها لإنشاء سرد يخضع لتأملات النفسية والتواصلية ترسم وفق تطلعات القراء، و"إن كل سرد يستوعب ويتطلب ثنائية الأنا والآخر فكل سرد روائي يتضمن بالضرورة أنا وآخر، سواء كان السارد أنا أو آخر، أو كان السارد افتراضيا آخر خارج هاذين القطبين، فالتماس هوالذي يمنح السرد وجوده ويجعله سردا، سواء كان هذا التماس توافقيا في حده الأقصى...أو كان تنافريا عبر مختلف أشكال الحروب وعمليات الخصومة والقتل..وما إلى ذلك"[2]، فاخترنا صراع الأنا والآخر القائم على التنافر مع توليفة الرواية الجزائرية التي جسدت واقع المأساوي وحاصرت المستعمر الفرنسي بالحقيقة.

❖ **الرواية الجزائرية وصراع الفرنسي–محمد ديب أنموذجا–:**

انصبت كتابات"محمد ديب"(1920–2003) لإظهار الواقع الجزائري ذلك الواقع المر والبائس جراء الاستدمار والاقصاء والسلب الهوية، ولتبيان الصراع القائم بين الأنا والآخر، اتخذ اللغة الفرنسية لفضح المستعمر عبر كتاباته بدءا من ثلاثيته(ثلاثية الجزائر) الشاهدة على وحشية فرنسا، حيث ألف سبعة وثلاثين عملا تراوحت بين(الشعر، الرواية، القصة القصيرة، الحكاية، المسرح، المقال).

وواصل الكاتب رحاب كتاباته ما بعد الكولونيالية وصولا إلى رواية"هابيل"، التي تحدث فيها عن الاغتراب مصورا فيها الآخر الأوروبي ومواكبا جدلية الصراع القائم بين الأنا والآخر، فهو مثال القلم الذي حُرك جهادا لأجل الوطن واستقلاله، محاربا من خلال رواياته وشعره التغييب الفرنسي في الكتابات الكولونيالية، مأساة الشعب الجزائري.

حيث تعددت مظاهر الصراع التي شكلتها كتاباته، والتي تحدثت عن الصراع، ومن بينها الكتابات الروائية المنجزة في الفترة الممتدة بين 1945 و1962 عن الجزائر المستعمرة، صنفت في خانة الأدب النضالي الذي يسعى للتحرر والانعتاق، فرسمت معاناة شعبه والظلم الفرنسي وبشاعته ووحشيته، جسدتها روايات"دار الكبيرة" و"الحريق" و"المنسج" أيضا رواية"صيف إفريقي"، ناسجا من خلالها الفقر والبؤس والجوع وكره العمال للمستدمر[3]

---

[1]– سعد محمد رحيم، سحر السرد دراسات في الفنون السردية(الرواية، السيرة والسيرة الذاتية، أدب ما بعد الكولونيالية، أدب الاستشراق)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، د.ط، 2014، ص23.

[2]– فاطمة مختاري، إشكالية الهوية وصراع الأنا والآخر في الرواية النسائية العربية، مجلة الباحث، المجلد11، العدد1، 31 ماي2019، ص54.

[3]– ينظر: مريم بوزردة، الأنا والآخر في ضوء الكتابات ما بعد الكولونيالية–كتابات محمد ديب الروائية أنموذجا–، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، المجلد أ، ديسمبر2018، ص265–268.

الفرنسي، والذي لا محال سيؤول ذلك للثورة والاستقلال، أيضا رواية" من يتذكر البحر"1962 التي تحكي جحيم ثورة التحرير المظفرة، التي جسدت الصراع القائم بين سكان الأصليين والمستدمر الذي يظهر قهر الآخر الفرنسي وظلمه.[1]

2.1.2.أثر الآخر الفني في الرواية العربية:

رسمت الرواية في ظهورها البعد النفسي والواقعي بكل أبعاده، فاشتبكت في ضوء هذا الافتراض بعالم الأنا الجمعي الذي هو بحاجة إلى مساحة تفريغ لأوشاجه، التي رُبطت بالآخر مشكلة بذلك الازدهار الرواية وتألقها لذلك سعى الأديب العربي أن يستعيرها من الآخر الغربي بحكم مصدر النشوء، ليتلاعب وفق تقنياتها السردية مبتكرا بذلك عمليته التخييلية ووجهة نظره.

وهذه التقنيات صادرها الروائي العربي من اجتهادات الغرب الذي"انصب على آليات اشتغال النص الروائي، بما هو خطاب يتعين تفكيكه والنظر إليه من الداخل.كان هم بيرسي لوبوك هو كيف تتشكل الروايات، من حيث إن للقارئ دورا فاعلا في هذا الإجراء إلا أن المسألة الأساسية عنده توقفت في حدود وجهة النظر. وسيأتي إ.م. فورستر ويتقدم خطوة في التحليل، مجترحا سبع مقولات هي: القصة،والشخصيات،والحبكة، والخيال،والبنية،والإيقاع،والتنبؤ(لا يعني التنبؤ هنا التكهن بما قد يحدث،وإنما النبرة الغنائية والميلوديا)"[2] وتوالت الاجتهادات في تفكيك بنية النص الروائي التي جسدتها النزعة التجديدية.

أعطت هذه النزعة تقنيات السردية ،شكلت ما يعرف بالجنس الرواية الحديثة، ويعود الفضل في ذلك إلى "أن بعض أولاء الكتاب الغربيين ساعدتهم عوامل تاريخية وحضارية وجغرافية، فجاءوا يجددون على نحو مثير للانتباه، وقد ظلت فكرة التجديد والتفرد تراود معظم الكتاب والشعراء الذين يرغبون في الظهور بمظهر التميز الفني والأدبي"[3]لخلق أدب راق، والذي تسلل إلى مخيلة الأدب العربي من منطلق التجريب، فتشكلت مرويات الشرقية المغربية ألهمت القراء لاستكشاف هذا الفن المستعار ومعرفة المزيد عن تقنياته السردية، فارتأينا أن نستكشف بعض أبجدياته المكونة للرواية مثل الشخصية،الحيز، الزمن، اللغة، والصوت السردي أي التبئير.

---

[1]-ينظر: مريم بوزردة، الأنا والآخر في ضوء الكتابات ما بعد الكولونيالية-كتابات حمد ديب الروائية أنموذجا-، مرجع سبق ذكره، ص268-269.

[2]- فانسون جوف، شعرية الرواية، تر: لحسن أحمامة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط1، 2012 ، ص8-9 .

[3]- عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998، ص 57.

1.التقنيات السردية:

1-الشخصية:

تعد الشخصية من المكونات السردية التي انبنى عليها جنس الرواية انطلاقا من الرواية التقليدية التي نصبتها مكون الأساسي، ولكن مع الفترة التجديد تراءت "مرحلة التشكيك والهزو المساءلة والخصومة...شرع ينادي بضرورة إبطال دور هذه الشخصية في العمل الروائي والعمل باللغة قبل كل شيء...وممن مهد لهدم أركان الشخصية الروائية،...فرنسا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية أمثال أندري جيد، وجيمس جويس، وفيرجينيا وولفنا" التي جسدت المرحلة الرواية الحديثة.

ومن الذين تغنوا بالمرحلة التقليدية للرواية وأبدعوا في نسج الخيوط الشخصية في "الأدب العربي: نجيب محفوظ(جائزة نوبل في الآداب) الذي يجب أن يعد أكثر الكتاب الروائيين العرب غزارة (زهاء ثلاثين رواية)، وأكثرهم تعدد رؤية، وأشدهم تسجيلا للحياة الاجتماعية والتاريخية المصرية" [1]، الذي أعطى للشخصية دورها الفعال فوجدت ذاك الازدهار و العنفوان في رواياته التاريخية والاجتماعية.

2-الحيز:

رسمت الترجمة وفق آراء النقاد العرب ثلاث مصطلحات جسدت المصطلح الغربي مثل المكان والفضاء أما عبد الملك مرتاض أطلق "عليه مصطلح "الحيز" مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي(Espace, Space)"[2]، حيث تغنت به الكتابات الروائية العربية، ولا يمكن أن نتصور نسجا سرديا دون المدلول الحيز " ولا يختلف الأمر، أو لا يكاد يختلف، لدى كثير من الروائيين العرب، كما يمثل رسم المكان، في شيء من الدقة عجيب، لدى نجيب محفوظ في جملة من أعماله؛ ومنها" زقاق المدق" حيث إن الكاتب أراد أن يصور لنا بالعدسة القلمية، إن صح مثل هذا التعبير، هذا الشارع الشعبي البسيط"[3]وتعددت الروايات التي تفننت في إبداعاتها التقنية للحيز مثل الروائي محمد ديب وثلاثية الجزائر.

3-الزمن:

عرف الزمن في الرواية التقليدية نمطية التسلسل ولكن مع النزعة التجديدية أصبح"شغل السرد الروائي الشاغل

---

[1]- عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، مرجع سبق ذكره، ص92.

[2]- المرجع نفسه، ص121.

[3]- المرجع السابق نفسه، ص129.

هو تهشيم الزمن، وتدمير تعاقب لحظاته، سواء أوجد في النص داع يقتضي ذلك، أم لم يوجد"[1] ومن تقنيات الجديدة الاسترجاع والاستباق.

أ.الاسترجاع:

هو التقنية الزمنية "يقصد به مخالفة السرد، وتقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق...، ووظيفته التفسيرية غالبا تسليط الضوء على ما فات من حياة الشخصية، أو على ما وقع من خلال غيابها عن السرد"[2] وهو أنواع الاسترجاع الخارجي والاسترجاع الداخلي والاسترجاع المختلط.

1- الاسترجاع الخارجي:

يتجسد بعيدا "من أي اتصال عضوي بالحكاية الرئيسية،كأن الراوي يريد أن يرفّه عن القارئ وأن يجنبه الاحساس بالرتابة وذلك بالخروج من الإطار العام للحكاية إلى حكاية أخرى سابقة لها زمنيا "[3]لعبتها العملية الاستذكار، ومن الروايات التي استعملت هذه التقنية رواية "متاهات أنثوية" للروائي رياض وطار في مواضيع السردية، نذكر على سبيل المثال "ذلك الشاب يعيش في ظروف قاسية جعلته يقدم عن تصرفه الطائش،كان ذلك الشاب يقطن منذ ولادته في حي قصديري يقع في مدخل المدينة وعانى الويل منذ طفولته، حيث تركه أبوه وهو لا يزال في بطن أمه لتتولى تربيته"[4]فهو يسترجع ماضي الشاب المدلل.

2- الاسترجاع الداخلي:

هذا الاسترجاع"تكون أحداثه ذات صلة بالقصة الأصلية ولا تخرج عن الإطار الزمني للحكاية الأولى...وقد اعتمدها عبد الملك مرتاض في رواية "حيزية" في مواضع سردية عديدة "[5]، نذكر على سبيل المثال"تفضل بجانبي.هنا كان يضطجع المرحوم.أمس استشهد.السبع الصنديد"[6] وهذه التقنية تستعملها الرواية الحديثة لإضفاء عملية التشويق وكسر الرتابة.

---

[1]- عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، الأطروحة لنيل الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، الأردن، 2006، ص283-284.

[2]- المرجع نفسه، ص294.

[3]-آمال صديقي، المفارقات الزمنية في رواية "حيزية" لعبد الملك مرتاض، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد33، العدد2، 2019، ص654.

[4]-عمر عاشور، المفارقات الزمنية في رواية"متاهات أنثوية" للروائي رياض وطار تشظي الزمن في ظل هيمنة الذاكرة، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، الجزائر، المجلد13، العدد2، جانفي 2022، ص286.

[5]- آمال صديقي، المفارقات الزمنية في رواية "حيزية" لعبد الملك مرتاض، مرجع سبق ذكره، ص651.

[6]-المرجع نفسه، ص652.

3- الاسترجاع المختلط:

يتشكل وفق العملية "المزج بين الاسترجاعات الداخلية والخارجية...أي أنه يبدأ خارجا عن القصة ثم يستمر زمنه إلى أن يبلغ زمن الحكاية الأولى "[1]، حيث اعتمدت في رواية "حيزية" لعبد الملك مرتاض، ونذكر على سبيل المثال"الضابط لامورسيير الشهم...أنت أيضا من أصحاب الفهامة"[2] فالاسترجاع هو عملية الهروب من الحاضر بالعودة إلى الماضي.

ب.الاستباق:

يقصد به"إيراد حدث آت أو إشارة إليه مسبقا وتسمى هذه العملية في النقد التقليدي بسبق الأحداث"[3] وهو الأنواع الاستباقات الداخلية والاستباقات الخارجية.

1- الاستباق الداخلي:

فهذا النوع "لا يخرج عن مدى الحكاية الأولى، بل يبقى داخل المدى الزمني المرسوم للمحكي الأول دون تجاوزه" [4]، ومن الاستباقات الداخلية في الرواية"حيزية" نذكر"وسيتلقاك السجناء بالحفاوة والتقدير"[5] ، وهو مفارقة مفارقة زمنية ضرورية تعمل على التشويق.

2- الاستباق الخارجي:

فهذا النوع"استشراف مستقبلي خارج الحد الزمن للمحكي الأول، على مقربة من زمن السرد أو الكتابة دون أن يلتقيا طبعا"[6]، ومن الاستباقات الخارجية التي اعتمدتها الرواية"متاهات أنثوية" نذكر "لم يكن يعلم أن الذي أقدم عليه اليوم سيسبب له أضرار جسيمة"[7] ، فالاستباقات هي سبق للأحداث والاستشراف.

ج.اللغة:

مهدت الرواية الحديثة تربع اللغة مكانتها"وقد تكون اللغة في الرواية هي أهم ما ينهض عليه بناؤها الفني؛

---

[1]- آمال صديقي، المفارقات الزمنية في رواية "حيزية" لعبد الملك مرتاض، مرجع سبق ذكره، ص656.

[2]-المرجع نفسه، ص656.

[3]- عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، مرجع سبق ذكره، ص291.

[4]- آمال صديقي، المفارقات الزمنية في رواية "حيزية" لعبد الملك مرتاض، مرجع سبق ذكره، ص658.

[5]-المرجع نفسه، ص659.

[6]- المرجع السابق نفسه، ص660.

[7]- عمر عاشور، المفارقات الزمنية في رواية "متاهات أنثوية" للروائي رياض وطار تشظي الزمن في ظل هيمنة الذاكرة، مرجع سبق ذكره، ص290.

فالشخصية تستعمل اللغة، أو توصف بها، أو تصف هي بها؛ مثلها مثل المكان أو الحيز والزمان والحدث"[1] واللغة المستويات تتمثل في لغة النسج السردي، لغة الحوار، لغة المناجاة.

1- لغة النسج السردي:

تستعمل هذه اللغة "في المستوى السردي؛ وقد كنا رأينا أن عامة النقاد العرب متفقون على أنها يجب أن تكون فصحى"[2] ، ففي كتابات الروائية العربية تنسج اللغة السردية وفق اللغة الفصحى.

2- اللغة الحوارية:

اللغة الحوارية هي"اللغة المعترضة التي تقع وسطا بين المناجاة، واللغة السردية"[3] وهي ترتكز على اللغة العامية في في كتابات الروائية العربية.

3- لغة المناجاة:

لغة المناجاة هي"حديث النفس للنفس، واعتراف الذات للذات؛ لغة حميمية تندس ضمن اللغة العامة المشتركة بين السارد والشخصيات...فإن لغة المناجاة في الكتابات الروائية العربية؛ يمكن أن تشبه لغة الحوار إذا راعينا النزعة الواقعية في الأدب؛ وذلك لأن الشخصية حين تتحدث حديث النفس يمكن أن يراعي فيها مالهامن ثقافة وعلم "[4] ، وعرفت بمصطلح المنولوج الداخلي.

د.الصوت السردي (التبئير السردي):

تعتمد رواية الصوت الراوي فهو"الشخص الذي يروي الحكاية.وبكلام أكثر دقة فهو الصوت المسموع الذي يقوم بتفصيل مادة الرواية إلى المتلقي"[5]، ويتخذ الراوي نِسبا مختلفة في أحداث الرواية ويمكن إجمالها في ثلاثة أصناف:

1- الرؤية من الخلف:

يكون الصوت الراوي"في هذا النمط أكثر معرفة من الشخصية الروائية، وغالبا ما توظف الروايات الكلاسيكية هذه الرؤية" [6]يكون السارد عليما بأفكار ورغبات السرية للشخصية، وممن اعتمدت هذه النمطية الرواية "اللاز" "اللاز" للروائي الطاهر وطار و"إن تقصينا لنمطية السرد في الرواية تظهر رؤية الراوي العارف بكل شيء، العارف

---

[1]-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، مرجع سبق ذكره، ص108.

[2]-المرجع نفسه، ص114.

[3]-المرجع السابق نفسه، ص116.

[4]-المرجع نفسه، ص120.

[5]- عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، مرجع سبق ذكره، ص262.

[6]-المرجع نفسه، ص263.

بتفاصيل الرواية كلها، إنه سارد يتكلم من الخلف، لذلك تتيح هذه الرؤية حرية واسعة في تناول الأحداث والشخصيات"[1] لذلك وظفها الروائي في روايته.

2- الرؤية مع:

الصوت الراوي في هذه الحالة "يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الرواية، ولا يستطيع أن يمدها بتفسير الأحداث قبل أن تتوصل إليه الشخصية الروائية"[2] ففي رواية "رمانة" للروائي الطاهر وطار "يرد السرد فيها بلغة الضمير "الأنا" المتكلم المفرد،...حيث يصبح الراوي واحدا من الشخصيات، فيصعب وضع حد فاصل بين الشخصية و"أنا" الراوي"[3]، فهو يروي مع الشخصية ويتبنى منظورها.

3- الرؤية من الخارج:

الصوت الراوي في هذا النمط"يعرف السارد أقل مما تعرفه أي شخصية من الشخصيات الروائية"[4]، وفي الرواية "الزلزال" لروائي الطاهر وطار"يقوم الراوي فيها بالهيمنة على الشخصية الروائية والولوج إلى العالم الداخلي وتتبع الفعالية التي تجري داخل ذات الشخصية وتسجيل وقع الأشياء"[5]، فهنا الراوي لا يكون صانع الأحداث بل بل يعتمد المنولوج الداخلي في سرد الأحداث.

وبذلك استعار الروائي العربي "تلك التقنيات السردية التي أرسى أسسها الناقد الفرنسي جيرار جنيت والتي أضحت اليوم بمثابة نظرية قائمة بذاتها تسمى"نظرية السرد""[6] ، ويستحيل على أي الروائي أن يكتب رواية خارج هذا الإطار.

---

[1]- عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، مرجع سبق ذكره، ص267.

[2]-المرجع نفسه، ص263.

[3]-المرجع السابق نفسه، ص265.

[4]-المرجع نفسه، ص264.

[5]-المرجع السابق نفسه، ص270.

[6]- عمر عاشور، المفارقات الزمنية في رواية"متاهات أنثوية" للروائي رياض وطار تشظي الزمن في ظل هيمنة الذاكرة، مرجع سبق ذكره، ص282.

2.2.أثر حكايات "ألف ليلة وليلة" في الأدب الغربي:

أثرت الحكايات "ألف ليلة وليلة" "على الأدب الأوربي إلى حد وضع هذا الأثر الأدبي على صعيد واحد مع أعظم الآثار الأوربية شهرة، وهي الأدويسة*، التي كتبها أعظم شاعر عرفه التاريخ الأدبي الأوربي وهو هوميروس...إلى درجة رأى بعض النقاد الأوربيين عبقرية الراوي في ألف ليلة وليلة عن الراوي في هومر...وفي إطار تعليقه على إهمال العرب لهذا الأثر القصصي، الذي كان من الممكن أن يستفيدوا منه لإحداث تطور مهم في الرواية العربية، وهو أمر أدى إلى استغراب شديد من قبل الأدباء الغربيين، يعد روجر آلن هذا العمل"أعظم مجموعة قصصية في العالم"، ويقر في الآن ذاته بأن هذه الحكايات (ألف ليلة وليلة)"كان لها تأثير عميق وطويل الأجل على الآداب الغربية" "[1]، ومن بين هذه الآداب التي تأثرت بالحكايات "ألف ليلة وليلة" الأدب "الألماني، في أعمال غوته، وفي التقليد الأدبي لعدد كبير في الأعمال"لحكايات الجنيات"، حتى "لقد أصبحت ألف ليلة وليلة في ذلك الوقت (تقليعة العصر)" "[2]ومن هذا المنظور يتجلى لنا الأثر الأنا العربي على الفكر والأدب الغربي بكل وضوح اعترف به الآخر من خلال كتاباته، فعكس لنا الانفتاح الآخر وتقبله لثقافة الأنا بعيدا عن الصراع السياسي الذي ولد الجدلية الإشكالية بين الأنا والآخر.

نخلص مما تقدم إلى أن تجليات صراع الأنا والآخر في نطاق الشعر والسرد، تجسد وفق جدلية التضاد والتماهي امتطتها الكتب النقدية العربية المعاصرة بالرصد والتفسير، فشكلت فسيفساء الفكرية تتراءى فيه رؤية استعلاء الآخر وهيمنة التجريب التي لونت الأنا العربية.

---

[1]– أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص310-311.

[2]–المصدر نفسه، ص313.

*– ورد خطأ في الكتاب والصواب أوديسة.

الفصل الثاني: قراءة شكلية مضمونية للمؤلَف

1. البطاقة الفنية
2. قراءة شكلية :
   - ترجمة لحياة المؤلِف
   - العتبات النصية للمؤلَف
     - الغلاف
     - العنوان
     - مقدمة
3. قراءة مضمونية:
   - محاور المؤلَف
   - الخاتمة
   - وجهات النظر

الفصل الثاني: قراءة شكلية مضمونية للمؤَلف

تعددت الآراء ووجهات النظر حول جدلية الأنا العربية والآخر بكل ما تحمله من معاني الضدية، فارتفعت الأصوات بطريقة الفنية الأدبية لعبتها اللغة الشاعرية، التي تحاول اللعب على وتر الحساس الذي يكمم الأفواه بطلها المتلقي الذي دائما ينتظر كسر التوقع وإشهار السلاح الردود، فسعت إبداعات الأدبية التماشي مع متطلعات القارئ للإجابة عن تساؤلاته حول الأنا والذاتية المتفوقة، والآخر المتعصب الرافض أو الانفتاح والتحاور دون التماهي والتلاشي، فكثرت الكتب التي تتغنى بصراع وتأجيج العنصرية أو التماهي وخطاب التغريبي.

ولفهم هذه الجدلية ارتأينا أن نتشعب في مكنوناتها العميقة وفق عملية الموضوعية المحاطة بالتأني والتدبر، وذلك لمعالجة هذه قضية الشائكة التي أسالت حبر عديد الكتاب والمفكرين، الذين وظفوا حججهم لإثبات آرائهم حول هذه القضية، ومن بين هؤلاء الكاتبة **"ماجدة حمود"** وكتابها إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، التي حاولت سرد أفكارها وفق نماذج المختارة من سرديات المفعمة بتعدد الأصوات "الأنا الشخصية" و"الأنا الراوي"، وذلك لكشف بعض الإجابات عن عملية التشابكية التي ساهمت في خلق هذه إشكالية الضاربة في التاريخ والأسباب هذه العنصرية أو الانفتاح أو التماهي.

1.البطاقة الفنية:

المؤلف: إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)

المؤلف: ماجدة حمود

دار النشر: عالم المعرفة

بلد النشر: الكويت

تاريخ النشر: مارس 2013

عدد الصفحات: 274 صفحة

دفتي الكتاب:

كتاب إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية) النظري النقدي، يعالج قضية الصراع بين الأنا العربية والآخر الغربي والآسيوي والإفريقي من منظور الإيجابي والسلبي، في ثمانية الفصول ركبت عناوينها وفق نمطية السردية المختارة من نماذج الروائية العربية والخاتمة ،حيث ذيل الكتاب بنبذة القصيرة عن حياة المؤلفة والهوامش.

2.قراءة شكلية:

1.2.ترجمة لحياة المؤلِف:

ولدت ماجدة محمد حمود في دمشق عام 1954 شهر نوفمبر في يوم الخامس عشر، متحصلة على عدة الشهادات الماجستير والدكتوراه في الأدب العربي والنقد العربي الحديث ،لها عدة المؤلفات نذكر على السبيل المثال لا الحصر:

*النقد الأدبي الفلسطيني في الشتات عام 1992

*القلق وتمجيد الحياة عام1995

*رواية الحب السماوي بين مي زيادة وجبران خليل جبران عام1997

*علاقة النقد بالإبداع الأدبي عام1997

*نقاد فلسطينيون في الشتات عام 1998

*مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن عام 2000

والكتب الأخرى أغنت المؤلفة بها المكتبة العربية.[1]

2.2.العتبات النصية للمؤلف:

أصبح النص الموازي ميزة نموذجية لدى الباحثين في فنيات الجذب القارئ واللعب على الوتر ميولاته، فسعت الدراسات والأبحاث اكتساب هذه تقنيات النفسية والثقافية، التي تساهم في تركيب الجمالي والرمزي للنص الخارجي من حيث اللفتة الإشهارية للكتاب ، والتي تساهم في تلك وظيفة الإغرائية والإخبارية لمتن الكتاب، فهي تحفز القارئ للاشتراك في اللعبة الأحجيات لفك رموزها وكسر توقعه.

ويعود الفضل في ذلك لكتاب العتبات لجيرار جنيت الذي وضع قاموس النص الموازي وحدد وظائفه ف"عتبات النص بنيات لغوية و أيقونية تتقدم المتون وتعقبها لتنتج خطابات واصفة لها تعرف بمضامينها وأشكالها وأجناسها، وتقنع القراء باقتنائها، ومن أبرز مشمولاتها: إسم المؤلف، والعنوان، والأيقونة، ودار النشر، والإهداء والمقتبسة، والمقدمة...وهي بحكم موقعها الاستهلالي–الموازي للنص والملازم لمتنه تحكمها بنيات ووظائف مغايرة له

[1]–ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، مارس 2013، ص273–274.

تركيبيا وأسلوبيا وإيحائيا، فتلوح بمعناه دون أن تفصح عنه"[1] لهذا نرى الكتب العربية تتفنن في وضع تلك الميزة، التي تساهم في إعطاء تلك دلالات العميقة التي تشجع القارئ في إعمال الفكر لكشف عن خيوطها وفضح مستورها.

وللمشاركة في اللعبة فك الأحجيات، ارتأينا أن نتدبر مفاتيح النص الموازي لكتاب إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، وهذا للكشف عن تلك الخيوط، التي نسجت بها رموز الإغرائية والإخبارية الدالة عن متن الكتاب، وهذا بفك شفراته لاستجلاء معنى المعنى، والاستنباط كنهه، فاخترنا بعض هذه العتبات (الغلاف،العنوان،المقدمة) لفهم مدار النص.

1-عتبة الغلاف:[2]

أ-الواجهة الأمامية:

نسجت واجهة الأمامية بطريقة فنية اعتمدت ريشة الألوان لترسم لوحة تشكيلية فنية أساسها ثلاثة الألوان وتدرجاتها الأبيض والزهري والبنفسجي، مرفقة بلون الأحمر الذي لوّن دار النشر وألوان العلم الكويت بلد النشر، فأعطت تلك رمزية الإيحائية دلالات جعلتها تتعالق مع معنى المتن، فاختصرت الخطوط العربية التي زينت باللون الأبيض التصورات الفكرية والخلفيات المعرفية للمقصدية بقيمة الجمالية، أجبرت القارئ تتبع شفراتها للكشف عن مراد المؤلفة.

حيث قسمت ريشة الألوان الغلاف وفق تناغم جعلتها تتكاثف مع المعنى لتختزل مقصدية المتن، فرصعت رأس الغلاف باللون الأبيض، والذي خصص لدار النشر الملون بالخط الأحمر ذاك اللون الذي "يحسن الأداء واليقظة لدى إنجاز مهام تستدعي الانتباه"[3]، فهو اللون الدفء الذي يحيل إلى رمزية الإيحائية تشير لاستقبال دار النشر لكل ما يحيل للمعرفة، التي تعطي ذاك نشاط الدلالي والمعرفي الجديد للقارئ وتشجعه على التفاعل مع أنس المكتبة دار المعرفة، والتي تجملت بدفء الدال على ذوقيتها الرفيعة.

فهي تعنى بجميع الفنون الأدب والموسيقى، المسرح والنحت، وفق الرموز التي ركبت اللوحة التشكيلية المنسوجة ب"اللون الأبيض لونا مهدئا وصريحا"[4] أوحى للقارئ التركيبة، التي تتبناها دار النشر وهي الصراحة في تعاملها مع

---

[1]- يوسف الإدريسي، في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، دار العربية للعلوم ناشرون، لبنان ، ط1 ،2015 ، ص21.

[2]-ينظر : الملحق، ص60-61.

[3]- كلود عبيد، الألوان(دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها)، تقديم ومراجعة: محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1 ، 2013، ص23.

[4]- المرجع نفسه، ص27.

جميع الفنون، التي أعطتها تلك المصداقية، أما اللون الزهري وتدرجاته فلقد شكّل مساحة الكبيرة للعتبة، والذي جمّل الغلاف بطريقة تلفت انتباه القارئ وتحثه على التدبر في قصد العام للرسالة المشفرة التي ضمنتها المؤلفة، غرضها اللعبة الحوارية التي تشد بها فكر القارئ، فتعمل على إغرائه للكشف عن غموضها.

عنوانها إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)،كتب بالخط الأبيض، مفهومه مرتبط بتصور الفلسفي والثقافي أساسه تساؤلات عن قيمة الفرد أو الجماعة ما في نظرة الآخر، والتي جعلت منه ذلك "الجسر الممتد بين الصمت والكلام"[1] فساهمت في توجيه قراءة المتلقي والذي سوف نتطرق إليه في عتبة العنوان بالتفصيل.

ليأتي صاحب الفضل مرصعا بخط الملون بلون الأبيض الذي يعد "رمز الصفاء والعفة، والنظافة، والطهارة، والوضوح"[2] كل هذه المعاني التي توحي بالثقة، والتي فعّلت جسور الروابط بين المؤلفة والقراء، و رابطة بذلك لوحة التشكيلية باسم مؤلفها، من خلال التوقيع الذي أعطى هوية الكتاب ومضمونه خُتمت به اللوحة، لتتأرجح هذه اللوحة بين اللون الزهري وتدرجاته ذلك "لون ملطف، يغمرنا بشيء من الحب والحماية"[3] معبدة بذلك الطريق أمام القارئ ليفهم كيفية التخلص من إشكالية الضدية بين الأنا والآخر.

وذلك عبر الحب الذي يعد مفتاح التعايش بسلام بين الطرفين ناسجة بذلك خيوط المعرفة التي سجلت بالحروف الملونة بلون الأبيض في جانب الأيمن للغلاف، والتي تمازجت مع مجلس المكلف بمراقبة دار النشر، ومن خلال إشرافه يسعى جاهدا إلى الاقتناء ما ينشد إقناع القارئ عبر إصداراته مكللا ذلك بعدد الجديد الذي يحمل الرقم398 بتاريخ النشر مارس 2013، والذي يدل على استمرارية الطباعة والتسويق مفعم بالاجتهاد والمثابرة.

حيث لم تمزج ريشة الألوان اللونين، اللون الأبيض الخاص بدار النشر واللون الزهري المخصص للعنوان ومؤلفه، وذلك بوضع لمسة جديدة تجسدت في اللون البنفسجي الذي "يعتبر هذا اللون رمزا للوضوح،ونفاذ البصيرة والعمل العاقل...والذكاء، الحب والحكمة"[4]، وهذا للتعبير عن سياسة المجلس المعتمدة في نشر المعلومة.

---

[1]- يوسف الإدريسي، في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص61.

[2]- كلود عبيد، الألوان(دورها، تصيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها)، مرجع سبق ذكره، ص61.

[3]- المرجع نفسه، ص129.

[4]- المرجع السابق نفسه، ص119.

ب–الواجهة الخلفية:

تركت ريشة الألوان رمزية الاتساع اللون الزهري وقلصته في واجهة الخلفية لتُعكس اللوحة بجمالية اتساع اللون الأبيض الذي تبنته دار النشر ومجلسه وتترك اللون البنفسجي في موقعه، فعنونت لوحتها بعنوان مسطر كتب بلون الأسود لون الليل وسكينته وزُين بلمسة من اللون الأحمر وُضع بجانبه على شكل المثلث للبوح بدفء دار المعرفة والأريحية في تعاملها مع كل الجديد وسم ب:هذا الكتاب، ليفتح المجال أمام المجلس ووجهات نظره، تحدث عنها بكل الصراحة والوضوح في تعليقه عن الكتاب الذي ذيل بعدة الأسئلة كانت تحوم في خلجات فكره وقلبه.

والذي أساسه قدرة الكاتبة في معالجة القضية، التي أسالت حبر عديد الكتاب والمبدعين تاركا الإجابة عند القراء و ردود فعلهم اتجاه المضمون الكتاب، لأن واجهة الكتاب الخلفية "تكتسي من هذه الزاوية قيمة هامة لكونها تنهض بمهمة إغراء séduire القراء الذين يتجهون مباشرة إليها بعد اطلاعهم على واجهة الأولى، فتعمل على إقناعهم بأهميته وضرورة اقتنائه"[1] فوضع أمامهم هذا الخطاب الواصف ليسترعي انتباه المتلقي وتحريك تأويلاته، لتختم اللوحة بالرقم الإيداع(2013/53) من باب التقنيات الطباعة والتسويق.

2–عتبة العنوان:[2]

يقف قارئ العنوان إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية) عند مجموعة التساؤلات التي تثير في ذهنه مجموعة الاحتمالات والتأويلات وهذا للوصول إلى مدار النص، فالعنوان"هو سلطة النص وواجهته الإعلامية،كما أنه يمثل جزءا دالا من النص يؤشر على معنى ما، ووسيلة للكشف عن طبيعة النص وللإسهام في فك غموضه"[3]، فجعل منه الجسر الذي يصف متن النص ويشير إليه بطريقة الإغرائية تجذب القراء والنقاد.

ركب وفق بنية اللغوية والتركيبية والإيقاعية والدلالية تتعالق بشكل طوعي مع مؤلفه، وبذلك يخلق وظيفة الإخبارية والإعلامية باعتباره مدخل الفعلي لكُنه النص ف"يقوم بتلخيص ما هو مكتوب بين دفتي المصنف"[4]، وأحيانا يرسم بطريقة تحسب أنها بعيدة عن مضمونه ولا تكشف أسراره.

---

[1]– يوسف الإدريسي، في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص108.

[2]– ينظر : الملحق، ص60.

[3]– يوسف الإدريسي، في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص61.

[4]– المرجع نفسه، ص46.

وبكونه اللبنة الأولى التي تُقدم للقارئ والعبارة الأخيرة التي يُخرجها مُبدعها، سنسعى لفك شفراته ورموزه عبر ما جاء في عنوان الكتاب إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، التي نسجته ماجدة حمود وفق نمطية العنوان الرئيسي والفرعي، وهذا بتفكيك بنيته اللغوية والتركيبية والإيقاعية والدلالية للكشف عن معالم الكتاب وأغواره.

العنوان ظاهريا تبدو كلماته تفصح عنه وتبوح معناه من خلال دلالته اللغوية التي أساسها مصطلح إشكالية التي هي مصدر صناعي من إشكال" أشكل: يشكل، أشكِل، إشكالا الأمر: التبس ووقع التشكك فيه"[1]، يعني الالتباس والغموض الذي يشكله الأنا والآخر الذي يتطلب المعالجة والبحث والتقصي، والذي يحير فكر المؤلفة فسعت الإبحار والغوص في أعماق النماذج ج"نموذج:النموذج هوالمثال الشيء"[2]، التي اختارتها من روايات العربية للإجابة عن تساؤلاتها، لكن يقول 'فيليب لان' "ينبغي أن ننتبه إلى النص الموازي وأن ننتبه منه"[3] فهذا وعي المقلص ومختزل المعتمد على الدلالة اللغوية لن يفصح عن ما تختزنه نفسية المؤلفة.

والتي أرهقت كاهلها ضدية الأنا والآخر، ولتبيان الصمت الذي لُعب في رسم العنوان بطريقة تسعى من خلالها اشراك القارئ في لعبتها الحوارية هدفها إعمال الفكر للكشف عن ما تحت السطور والكلمات، لجأنا إلى بنيته التركيبية فربما نستطيع اكتشاف المفتاح الذي يفتح مدار النص عبر فهم عنوانه.

البنية التركيبية التي ركبت وفق نمطية الاسمية التي تدل على الثبات والاستمرارية، منحت قيمة الدلالية والجمالية حيرت عقولنا وذلك بلعب على وتر الخبر وحذف الابتداء، فجعلتنا نطرح مجموعة تساؤلات: لماذا هذا الثبات واستمرارية الضدية بين الأنا والآخر ؟ وهل المحذوف يشير إلى المكان أو التاريخ ؟.

وبما أنها ذلّلت طريقنا عبر عنوان الفرعي الذي حيّد المكان باعتمادها الرواية العربية، إذن يمكن القول أنها تريد أن تتحدث عن تاريخ الإشكالية الأنا العربي والآخر الغير العربي، ولإمساك بعض الخطوط تتبعنا بنية التركيبية ومسارها التي ساهمت في تفكيك الرموز بمؤشرات العطف والوصل جعلتنا نتساءل لماذا لم تعتمد الفصل؟ باعتبار القاموس اللغوي للآخر يرتكز على غير الذات و أنا المضاد له، فهل تريد المؤلفة أن تقول أن الآخر جزء من حياة الأنا والمساهم في اكتشاف الذات وتطورها وبذلك تريد تحييد الصراع من قاموس المتن وتلك الجدلية الضدية معترف بها.

---

[1]- علي بن هادية وبلحسن البليش والجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي مدرسي ألفبائي)، مرجع سبق ذكره، ص60.

[2]- المرجع نفسه، ص1254.

[3]- يوسف الإدريسي، في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص17.

وبرجوع إلى بنية التركيبية للعنوان الفرعي لاحظنا سيطرة التأنيث، فاقترحنا أن الصوت الذي ارتكزت عليه المؤلفة في سرد متنها، الصوت الأنثوي الذي يسعى إلى تقديم إشكالية الأنا والآخر وفق منظور الإيجابي حسب ما توصلنا إليه من بنية التركيبية، ولعبت أيضا المؤلفة على صيغة النكرة والمعرفة بتخصيصها كلمة إشكالية صيغة النكرة، وذلك لتبعد القارئ عن سجل اللوم وإلقاء الاتهام المتبادل بين الطرفين.

فتركتها مجهولة دون الحكم وهذا لاجتناب سجل الكره والأحقاد بين الأنا العربي والآخر الغير العربي، معلنة ذلك من خلال بنية الإيقاعية المتواترة بين الهمس(ش، ك، ة،خ) والجهر(أ، ل، ي، م، ن، ر، ذ، ج، ع، و، ب)، والتي شكلتها وفق سيطرة صوت الجهوري الذي أعلن بكل الوضوح أنها تسعى للحوار لا الجدال والاقتراب لا الابتعاد والتسامح لا الأحقاد و التباغض.

و ذلك باعتمادها على لون الأبيض باعتبار "اللون وسيلة للتعبير عن العاطفة الإنسانية فقد يحمل كل لون دلالة رمزية تكشف عن خبايا النفس وقد يحمل اللون الواحد أكثر من رمزية، فدلالة الألوان متعارضة...لذلك نقول إن دلالات الألوان تتغير بتغير الحالة النفسية والاجتماعية إلى جانب عامل الذوق "[1]، فأعطى خط الملون بلون الأبيض انعكاسا لميزة صفاء الأرواح وطهارة القلوب.

التي تريدها المؤلفة من خلال الخط الذي رسمت به العنوان، لتظهر يد الممدودة للآخر الغير العربي وللأنا العربي وذلك لصنع ثقافة التقبل والتعايش والابتعاد عن الإشكال، الذي حير عقولهم وسبّب عديد الآراء والأفكار التي تأجج الصراع، منبعها العنصرية والأحقاد التي توارثتها الأجيال ببعدها عن الاستماع والاحترام ثقافة الطرفين، ولا يتم ذلك إلا عبر التعارف الأدبي والثقافي لذلك اعتمدت السرديات لفك طلاسم الكره لأن الإبداع لا يعرف الحدود التي رُسمت بين الشعوب.

3-عتبة مقدمة:

استعملت المؤلفة افتتاحية المزدوجة بين التمهيد والتقديم، قصد التصريح والتوجيه، قيمتها إضفاء الإثارة والإسهام في تذليل طريق المتلقي باعتبارها مدخل الأول لإعمال الفكر ، فهي تحمل دلالة مؤطرة للقاء الذهني الأول مع الكتاب، تنشد فيها إقناع المتلقي بأهمية الموضوع وفائدة المتحصلة من اطلاع عليه، ويرى "جنيت" "أن مصطلح المقدمة في اللغات الواصفة لعتبات النص يشمل"المدخل والتوطئة والديباجة والحاشية والملخص والتمهيد

[1] – شيخاوي الياقوت، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات فنون تشكيلية، قسم الفنون ،كلية الآداب واللغات ،جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2018/2017، ص11.

والتقديم والاستقصاء والاستهلال والفاتحة والخطاب التمهيدي والقول الأمامي""[1] وظيفتها التوجيه والإخبار عن أغوار النص.

1.3.التمهيد:

تكاثف التمهيد بمعية العنوان بالدرجة الأولى لتنبيه والإخبار عن تاريخ الأحداث سبتمبر 2001، الذي شوه الأنا العربية واتهمها بالإرهاب، فمضمون التمهيد تراوح بين الإدلاء بالكيفية التي قدمتها الروايات ثمان معتمدة من طرف المؤلفة في معالجة الإشكالية الأنا والآخر وفق تصورها، الذي اعتمدته في رسم معالم كتابها والذي أساسه الفن السردي، الذي يرتكز على بعد النفسي والثقافي لإظهار كيفية التناول جدلية الصراع.

صرحت المؤلفة بدراسات السابقة التي سبقتها في التناول القضية لكن عللت بقولها إن الدراسات ارتكزت على جانب السلبي فقط، ولهذا رأت من الواجب أن تتناول الموضوع من جانبه الإيجابي وعدته مشروع بحثها، فاختارت نماذج من ثمانية بلدان عربية(الكويت، السعودية، اليمن، سورية، فلسطين، مصر، الجزائر)وهذا لإبراز الجهد الروائي في تقديم الإشكالية.

واعتمدت تعدد الأصوات في الرواية لإعطاء رأيها ورأت أن رواية النسوية التي ركزت على هذا الجانب تعد المكسب والإنجاز، بحيث اعتمدت الموضوعية في تعاملها مع الموضوع وذلّلت طريقها بمناهج النقدية لنسجه (المنهج النفسي، المنهج الاجتماعي، المنهج الأسطوري وغيرها)أيضا نظرية التلقي، وذلك حسب ما تفرضه الرواية وهذا حسب قولها، وقررت أن ترتب الفصول وفق ترتيب الأبجدي لأسماء الروائيين.[2]

2.3.مقدمة:

انصب اهتمام المؤلفة، الخوض في أمر الشاغل فكرها، فكرست المقدمة لخدمة مشروعها البحثي وذلك لجذب انتباه القارئ بغية الإقناع والتأثير، فأعطت كل أولوياتها لهذه السطور التي شكلت مضمون المقدمة، أساسه النقد الذاتي الذي يساهم في عملية الانفتاح بين الحضارات، والذي يكسب احترام التعددية الثقافية وبذلك مهدت للطريقة الإيجابية التي انبنى عليها المشروع بحثها.

وللتحكم بهذه الخيوط، امتطت الفن الروائي بحكم الانتماء الغربي الذي له ارهاصات العربية، جسدتها حكايات "ألف ليلة وليلة" التي سحرت الفكر الغربي، لتظهر رابط الأدبي بين الأنا والآخر، ولكن علقت بقولها

---

[1] – يوسف الإدريسي، في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص74-75.

[2] – ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، مصدر سبق ذكره، ص7-12.

إن الاختلاف بين الفنين يكمن في جمالية النابضة بالحياة، التي تتغنى بالأفكار والآراء أساسها العملية التخييلية للشخصيات، عكس رواية العربية التي نفت تعدد الأصوات وأعطت السلطة للأنا الراوي.

ورأت أن جدلية الصراع أساسه غياب النقد الذاتي للأنا والآخر معا، وجهلهم لمفهوم الهوية لأنها لا تختزل في موروث الاجتماعي للذات بل تكتسب أيضا بالاحتكاك مع الآخر بدون حكم التشويهي، الذي مارسته الحروب ووسائل الإعلام التي وظفت فكر العنصري، دون أن تنسى الحديث عن الهوية وجدلية الانفتاح أو التقوقع على الذات، لذلك اختارت الفن الروائي الذي بواسطته يمكن تجاوز هذه الإشكالية بين الأنا والآخر.[1]

3.قراءة مضمونية:

1.3.محاور المؤلَف:

الفصل الأول: الأنا والآخر الآسيوي في رواية إسماعيل فهد إسماعيل "بعيدا إلى هنا"

يعد الروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل صاحب الرواية "بعيدا إلى هنا" من أوائل الذين سلطوا الضوء على صورة الآخر الآسيوي، والتي تدور أحداثها حول البطلة "كوماري" سيريلانكية، التي عانت العبودية في كنف الأسرة الخليجية في الكويت، فنسج ذلك انطلاقاً من عنوان الرواية"بعيداً إلى هنا" الذي ركب وفق جدلية التناقض، جسدت المجتمع العربي الذي ينظر باستعلاء ضد الآخر الذي عده الهامشي، ليرسم بعد الداخلي العميق للشخصية وأحلامها التي تنسجها عن بلدها المفعم بجمال الطبيعة ورائحة المزارع الشاي، ووقفة الصادمة من مكان المظلم الذي يمثل السجن، بلد المنفى الذي يتغنى بمزارع البترول .

وما يميز هذه الرواية اللغة البوح التي أعطت المساحة للآخر الهامشي الذي أصبح المركز حسب المؤلفة وذلك لكسب تعاطف المتلقي وللتجاوز صورة المشوهة للآخر الآسيوي في المجتمع العربي، وأيضا اعتمدت اللغة السلبية النابعة من الأنا العربي الذي يحمل تلك نظرة المتعالية التي تحتقر الآخر الهامشي، الذي وجد لمسة الإيجابية تحن عليه رسمها الكاتب عبر صورة الطفل الذي اعتبر "كوماري" أمه، فعدته عزاء لها في غربتها، وركزت أيضا على جوانب المشتركة التي تؤكد الإنسانية الآخر، وتشابهه مع الأنا المستعلي الذي تسبب في قتل الإنسان بانتحاره عبر معاملة السيئة الظالمة، فنجح الروائي من منظور المؤلفة في تسليط الضوء على المسكوت عنه في مجتمع العربي لإظهار معاناة الآخر الآسيوي عبر اللغة تشع بتعاطف الإنساني.[2]

---

[1]- ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، مصدر سبق ذكره، ص13-32.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص33-50.

الفصل الثاني:أهداف سويف تبني جسورا بين الأنا والآخر في رواية "خارطة حب"

سعت كاتبة الرواية "خارطة حب" أهداف سويف، إلى إظهار الازدواجية الآخر في تعامله مع الأنا العربي، عبر روايتها التي كتبت باللغة الإنجليزية من خلال أفواه بني جلدتهم وتركت تلك المساحة التي تعبر عن معاناة الذات العربية وآخر الغربي المحب من عنجهية الآخر المستعلي الحاقد، فرسمت تلك علاقة بين الشرق والغرب وفق الانصهار والتزاوج بين البعدين جسدتها الصوت الشخصية "آنا" وحفيدتها "أمل"، وقد تماهى الصوت أهداف سويف التي تعيش بعيداً عن وطنها في إنجلترا مع صوت "آنا" في الحديث عن انجذاب الغرب للشرق من دافع الاقتصادي والرومانسي، بتركيزها على رسم الصورة المتوازنة بين نظرة السلبية والإيجابية للآخر مع "آنا" التي انتقدت وحشية المستعمر والذي تشابه صوتها مع "ليلى" التي واجهت سياسة الآخر الوحشي، وذلك بابتعاد الكاتبة عن رؤية الموضوعية في تقديم صورته .

تعددت الصور التي قدمتها الكاتبة بتسليطها على المسكوت عنه ومعاملة المخزية التي مارسها الآخر المستعمر اتجاه الأنا المصري عبر ممارسة سياسة التجهيل الشعب المصري للبقاء في المصر، فركزت على صوت الأنثوي الإنجليزي لفضح العقلية الآخر التي تكيل بمكيالين في تعامله، ورفضت صورة التشويه الذي مارسه الآخر نتيجة أحداث سبتمبر 2001 بتسليط الضوء على حياة اليومية للمسلم، واعتمدت على وثيقة التاريخية للرجل الصوفي "المهدي" الذي انتصر للحق ضد آخر المستعمر في حملته على السودان برسم تلك رؤية الموضوعية البعيدة عن السلبية، فعرفت كيف ترسم تلك الصور التي أتاحت للمتلقي معايشة الأنا والآخر بكل ما يحمله من معاناة وأفراح تسكن أعماقه، وذلك برسم تلك صورة المحبة للآخر، الذي أصبح جزءا من حضارة الأنا أما الآخر المستعلي فعده عدوا له يسعى دائما إلى محاربته.[1]

الفصل الثالث: الأنا الإفريقية والآخر في رواية "حجول من شوك" للروائية بثينة خضر مكي

جسدت رواية "حجول من شوك" للروائية السودانية بثينة حضر مكي، معاناة الآخر الأفريقي والأنا العربي الخليجي الذي سيطرت عليه نظرة الاستعلاء في تعامله مع أخيه المسلم ضاربا عرض الحائط كل تعاليمه، بالإضافة لتحييده اللغة العربية من تعاملاته اليومية واعتماده اللغة الآخر الغربي، مما سبب للبطلة "نصرة" توتر وقلق الانتماء، الذي عايشه المتلقي.[2]

[1]-ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نماذج الروائية)، مصدر سبق ذكره، ص51-86.

[2]-ينظر: المصدر نفسه، ص87-90.

وذلك بغوص الروائية بثينة خضر مكي في أعماق الداخلية للبطلة ومعاناتها جراء مجتمع السوداني المنغلق الذي يعتبر المرأة مجرد زوجة التقليدية مكانها التنظيف وتربية الأولاد، لتصطدم بالأنا العربي الذي يعتز بأصل النقي ويسجلها في خانة العبيد، ومن خلال صورة البطلة رسمت أعماق السوداني الذي يبحث عن هويته المتأرجحة بين العربي والإفريقي، رغم تمازج دمائه أثناء قصف الأمريكي للعراق، ولإظهار هذا التمازج استعانت بسياق التاريخي للتعاون بين السودانيين وإخوانهم العرب، حيث عايش المتلقي تقديم هذه الإشكالية التي رسمتها اللغة المتنوعة تراوحت بين السخرية والتراثية واليومية والشعرية، جسدتها أعماق آخر الإفريقي الناقم من نظرة الأنا العربي ومسؤول السوداني ومثقفه الرافض النهوض بصحراء السودان وتطوير جمالها، ومايؤاخذ من منظور المؤلفة هيمنة الصوت الأنثوي في فضاء الرواية رغم تقاسمها القهر والظلم مع صوت الذكوري.[1]

الفصل الرابع: الأنا والآخر الصهيوني في رواية سحر خليفة "ربيع حار".

قدمت الروائية الفلسطينية سحر خليفة في روايتها "ربيع حار"، مكنونات النفس البشرية، فاستطاعت أن تتعامل مع إشكالية الأنا والآخر بعيدا عن صورة المتوترة بين العرب والصهاينة، فارتكزت على أحلام البراءة الطفولة التي جسدتها صداقة البطل "أحمد"و"ميرا"،وذلك بتجاوزها الواقع المر والقاهر للأنا الفلسطيني.

فسعت الروائية أن تصور الإنسانية الآخر اليهودي من خلال عيون البراءة "ميرا"، فلعبت بمفردات العنوان وفق التضاد وذلك بتركيبه وفق البعدين، فصل الربيع الذي تريده الروائية كمحاولة لمحو التوتر بين الأنا والآخر ولكن تصطدم بواقع الملطخ بالكره الذي دمر الأنا الفلسطينية، لدرجة بتر الشعور "أحمد" الإيجابي بسبب أفكار "ميرا" الملطخة بموروث اليهودي الذي يعتبر أرض فلسطين أرضهم، وهذا ما يجعل "أحمد" يتأكد من مقولات الكبار ولغة الكراهية التي رفضها في السابق بأنهم أوسخ البشر، والذي جسد بعد الثاني للعنوان مصطلح "حار".

ورغم سعي الروائية نسج مخيلتها في تقديم آخر اليهودي وبعده الإنساني الذي زاوج بين الضعف والقوة في تصويرها لشخصية الجندي الإسرائيلي، لكنها في الوقت نفسه صورت الفارق الطبقي في عملية المقارنة حياة الشعب الفلسطيني الذي يعيش الفقر و آخر الترف والغنى، لتظهر اللاعدالة الذي يعيشها أنا الفلسطيني، وتركت الحكم للآخر الغربي عن عملية الاستشهاد "أحمد" التي ينعتها الآخر بالإرهاب، لتختم بصورة نمطية[2]

[1]-ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، مصدر سبق ذكره، ص90-102.

[2]-ينظر: المصدر نفسه، ص103-129.

لعملية الاستشهاد "أحمد" وداعية السلام "راشيل" التي استندت على سياق التاريخي لتخليد اسمها وصورة بكاء صديقتها "ميرا"، التي رفضها البطل "أحمد" ولم يثق بها، وسعت الروائية في روايتها إذابة جليد الإشكالية الأنا والآخر بتركيز على براءة الطفولة التي لم تطلها الموروث النابع من الكره والحقد، وبتسليط الضوء على صوت النسوي المتجسد في "راشيل" بدل صوت الذكوري الغربي المضحي من منظور المؤلفة.[1]

الفصل الخامس: سؤال الهوية في مرآة الآخر لدى عبد الرحمن منيف في ثلاثية"أرض السواد"

سعت الرواية"أرض السواد" إظهار بعد استعلاء الآخر الإنجليزي اتجاه الأنا العراقية بكل ما تحمله من تعدد الديني والعرقي والطائفي، فهي تعالج إشكالية الأنا الجمعي الذي يريد أن يتشبث بهويته أمام آخر المفرد المسيطر والكاره والسالب لهويته منذ القرن التاسع عشر حتى القرن الحادي والعشرين ، منبرها "مقهى الشط" الذي أصبح مكان الوعي القومي العراقي بطلها صاحب المقهى، يبث من خلال لغتها السردية روح المقاومة والصمود والتلاحم، رغم فقدان الرواية لرجل الدين الذي يساهم في رص الصفوف حسب المؤلفة وذلك ناتج عن فكر العلماني المتشبع به الروائي "منيف.

تعددت الصور التي شكلتها الرواية لإظهار النظرة الضدية التي حملتها جدلية الأنا العراقي والآخر الإنجليزي وفق اللعبة الحوارية التي أعطت مساحة واسعة للآخر عبر لغتها السردية وتناص الشعبي، الذي لون الأنا ونفسيته وفم الآخر الإنجليزي وذلك بحكم السخرية ، فصور المرأة التي جسدها الروائي في الأم وعبق الرائحة وجمالها التي تعم بيت العراقي، ليخلق ذاك رابط المتعلق بالمكان، الصحراء وطبيعة القاسية التي ارتبطت برمزية البقاء، والتي تحاكي الأنا عراقي وصموده، الطفل العنيد العاجز و واهم السطحي الذي جسده القنصل الإنجليزي "ريتش"، والذي حاول بكل الطرق طمس هوية الأنا العراقي في لعب دور ناقد اللاذع لكل ما هو العربي رغم إعجابه بسحر الشرق، والذي نعت بسارق الذاكرة العراقية.[2]

الفصل السادس:إشكالية لقاء الأنا والآخر اليهودي في رواية علي المقري"اليهودي الحالي"

سعت الرواية سرد نمطية التعايش والحب بين أنا المسلمة وآخر اليهودي رغم البعد الرافض الذي ساد فضاء الرواية من الطرفين اللذين يجسدان الكره بكل ما تحمله من معاني، حيث سعى الروائي علي المقري فرض البعد الإنساني، الذي تغلّب في الأخير على اللغة العدوانية للطرفين الرافض لفكرة دمج بين بعدين اليهودي والعربي[3]

---

[1]-ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، مصدر سبق ذكره، ص129-130.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص131-160.

[3]-ينظر : المصدر السابق نفسه، ص161-162.

التي تفضحها الانتماء الواحد للغة السامية وتشابه أيضا في بعض الأسماء كاسم "فاطمة " "وفطيماه" بالعبرية التي لعبت دور بطلة المحبة العطوفة و القوية، التي تحدت العادات وتقاليد المجتمع اليمني وسعت لفرض حبها ل"سالم" اليهودي والهروب معه للزواج رغم جهله وديانته المختلفة.

جسد الروائي صورة اليهودي بطريقة مخالفة عن روايات الغربية الكلاسيكية، التي صورته بصورة بشعة يجسدها البخيل و المرابي والظالم الذي حُفر في شخصية الأنا العربي، فجاءت بصورة المظلوم المنبوذ من عائلته لأنه تخلى عن قيمها وتزوج مسلمة، والأنا اليمني الذي رفضه ليهوديته التي تذكره بالخيانة والغدر أثناء غزو العثماني.

فتخلوا عن مساعدة طفله الرضيع بعد وفاة زوجته، هذه الزوجة التي جعلته يسلم ويتخلى عن هويته، حيث طغت على الرواية تلك اللغة المفعمة بالحب مقارنة باللغة العدوانية، التي جسدت العنصرية البعيدة عن دين الإسلامي حسب الروائي الناتج عن أشباه الرجال الدين وجهلهم، فهي الرواية تسعى رسم صورة التسامح والتقبل بين الطرفين، ومن منظور المؤلفة الرواية ابتعدت عن هيمنة صوت الذكوري من خلال بطلته"فاطمة" وعن بعد الديني السلبي الذي يغذي الكراهية والعدوان بين البشر.[1]

الفصل السابع: "الأنا" في مرآة الفرنسي إثر الحرب الأهلية اللبنانية في رواية غادة السمان"سهرة تنكرية للموتى"

ترى المؤلفة ماجدة حمود أن نجاح الروائية غادة السمان يعود لحنكتها المكتسبة من تجاربها المعاشة في كنف الأنا اللبنانية والآخر الفرنسي، فانبت روايتها وفق الفضاءين "باريس" و"بيروت" جسدتها بطلة القصة"ماري روز" الفتاة الحالمة العاشقة لسحر الشرق التي قرأت عنه، والواقع التي عايشت آلامه في لبنان بعالميه الغني المخملي والتي تمثله صديقتها "دانا" الأنانية، التي كان همها الرحيل من بلدها للزواج بفرنسي الغني راسمة بذلك الروائية بعد السلبي، الذي تبناه بعض أبناء لبنان هدفهم بيع الوطن من منطلق الأناني نهايتهم كانت مأساوية الفشل والموت مثل(عبد الكريم، ناجي، وليد)، وطرف الآخر الذي فرضت عليه الظروف الهجرة رغم حنينه واشتياقه استطاع أن ينجح في بلاد الغربة فرنسا عبر التفوق في المجال العلمي.[2]

[1]- ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، مصدر سبق ذكره، ص162-188.

[2]-ينظر : المصدر نفسه، ص189-209.

أما العالم الفقير الذي عايشته البطلة مثله شخصية السائق وزوجته "آمال"، والذي يعم بعفوية الصادقة ومشاعر الانفتاح نحو الآخر المختلف، سعت الروائية الابتعاد عن الحياد في اختيار أسماء الشخصية (السائق علي، الشهيد حسن) لتجميل دلالة الإسلامية التي شوهها إعلام الغربي، وفرضت منطقها أثناء الحوارية غير المباشرة بين الغرب والاحتلال الإسرائيلي، فجعلت الروائية البطلة تتعايش مع الأنا لبناني بواقعية بعيدة عن أحلامها التخيليةوبصورته الفوضوية السلبية التي يجسدها المسؤول الذي يعيش فوق القانون برؤية الموضوعية للواقع الإيجابي الذي خلق جسرا جميلا بين الأنا والآخر.

والفضاء الثاني "باريس" ذلك البعد البارد الذي يرفض الآخر المختلف عنه ويحسسه دائما بغربته، صوّرته وفق نمطية السخرية للأطفال الفرنسيين و الطفل العربي جسدتها الشخصية "عبد الله عازار"، وذلك باللغة الموضوعية الحذرة تسرد وقائع الأنا العربي ومعاناته الداخلية، الخوف التوتر والرفض رغم جنسيته الفرنسية، لذلك يسعى دائما لاتباع الطريق الذي يسهل له الاندماج أساسه التفوق العلمي والمعرفي.

فسعت الروائية وفق منظور المؤلفة بناء الجسر بين الأنا والآخر من خلال التنوع والتعايش في الفضاءين بكل ما يحمله من جانب الجمالي والمشوه بصورة الموضوعية، والتي هيمنت على وقائع الرواية وذلك بتركيزها على صوت الأنثوي.[1]

الفصل الثامن: إشكالية "الأنا" و"الآخر" المستعمر في رواية واسيني الأعرج "كتاب الأمير"

تدور الرواية واسيني الأعرج حول نظرته للشخصية التاريخية (الأمير عبد القادر الجزائري) التي نزعها من تربتها الأصيلة ومرجعيتها الدينية والثقافية والتاريخية، ليركبها حسب ما يريد فأنطقها بلسانه وفق عصره مما جعل المؤلفة تتساءل حول صياغة الرواية، الذي غيّب فيه منطق الحوارية والندية بين طرفين المستعمر الفرنسي والأنا الجزائري وذلك بفرض الشخصية المسالمة والمحبة والخيّرة البعيدة عن صراع الداخلي للشخصية وذلك لفرض منطق التجميل للآخر الفرنسي.[2]

[1]- ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، مصدر سبق ذكره، ص209-214.

[2]-ينظر : المصدر نفسه، ص215-220.

فصور روايته وفق البعدين، دور شخصية الراهب الفرنسي الذي يمثل جانب الجميل المنفتح بتلطيفه وتقديسه رغم ماحدث من طمس هوية الإسلامية عبر تحويل المساجد إلى الكنائس، وذلك لتلميع صورة الفرنسي بطريقة الإيجابية وهذا بتركيزه على صورة المدني، فابتعد عن جانب العسكري في سرد روايته رغم الوثيقة الهمجية التي أظهرت وحشية الآخر الفرنسي باعتراف "برونو إيتيين"، الذي حيدها الروائي من خلال اللغة المسالمة التي سعى نسجها وفق عمليته التخييلية.

فسعى جاهدا تصوير بعد الثاني المتجسد في شخصية الأمير الذي سلبه حق التحدث الحقيقة المرة للمستعمر السارق والظالم وفق نمطية دعني أتحدث مكانك، فأخرجه في صورة الهشة بعيدة عن مرجعيته الدينية والثقافية ، وفرض علية فكرة إسقاط الكلام من قاموسه خصوصا كلمة "الجهاد" و"الشهادة" واستبدلها بمصطلح الانتحار، لينتزع الأنا الجمعية(رفقاء الأمير) من مرجعية الدينية ولغة المؤمن الصابر، ليعطي صورة معتدلة وفق المنظور الغرب.

فارتكز على صورة الأمير المتشبعة ببعد الإنساني المسالم من خلال مذكراته ومنفاه في باريس والشام ليصور الأمير أنه جاهد الآخر بحكم التعصب الديني، لأنها نابعة من مرجعية الإيديولوجية التي تبناها الروائي واسيني الأعرج وذلك بتفضيله تلميع صورة الآخر على حساب الذات، والسبب راجع إلى تأثره بأحداث سبتمبر 2001 حسب المؤلفة.[1]

2.3.الخاتمة:

ضمنت المؤلفة ماجدة حمود آراءها التي توجتها بالخاتمة تتحدث فيها عن تعدد الأصوات العربية في معالجة الإشكالية الأنا والآخر خاصة بعد أحداث سبتمبر 2001، عبر النقد الذات والآخر معا من دون تأجيج الصراع النابع من الاختلاف الديني والعرقي والفكري وذلك بتركيز على اللعبة الحوار بين الطرفين.

فقدمت زبدة قولها حول الروايات ثمان، ورأت أن نصف الروايات التي قدمت إشكالية الأنا والآخر كانت بصورة واقعية تنتمي إلى زمن الحاضر، أما الروايات الأخرى فقدمتها بصورة التاريخية ترجع إلى القرن السابع عشر أو القرن التاسع عشر، وهذا ما أدى إلى التركيز على علاقة التوتر نتيجة الماضي الذي عايش المستعمر.[2]

[1]- ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، مصدر سبق ذكره، ص220-250.

[2]-ينظر : المصدر نفسه، ص251-256.

وعمت روايات الرؤية الموضوعية من دون تعميم، فتشكلت بين تعدد الصور الآخر وتمثلاته بكونه الصديق والعدو، وبذلك نجحت الروايات نقل هذه الإشكالية بين الأنا والآخر من مفهومها الفلسفي إلى بعد الواقعي، وذلك من خلال المواجهة بين الأنا والآخر من دون التهميش أو الإلغاء أو إعلاء اللغة الأحادية.[1]

3.3.وجهات النظر:

نظرا لطبيعة القضية التي عالجتها المؤلفة 'ماجدة حمود' في كتابها إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، والتي تعددت الأصوات حولها من خلال الدراسات والأبحاث وتعدد الآراء والأفكار، وتتبع خطاها بالنقد والتعليق حول استساغة الموضوع أو رفضه ومن بين هذه الآراء نذكر على السبيل المثال لا الحصر:

- **رأي محمد سيف الإسلام بوفلاقة:**

قدم الباحث قراءة مضمونية للكتاب وحدد وجهة نظره بقوله: "تسعى الدكتورة ماجدة حمود من خلال كتابها "إشكالية الأنا والآخر-نماذج روائية عربية-" إلى الإجابة على جملة من الإشكاليات والأسئلة، من بينها:هل لجأت الرواية العربية إلى بناء جسور التفاهم بين "الأنا"و"الآخر"؟ وكيف؟ وما مدى حضور لغة العنف في تجسيد إشكالية "الأنا" و"الآخر"؟... توضح المؤلفة أن من أهم إنجازات دراستها توسيع مفهوم "الآخر" في الرواية العربية، حيث لم يعد يقتصر على الغربي فحسب، بل لفتت النظر إلى "الآخر" الذي تعاشره الأنا العربية، ولاسيما الإفريقي والآسيوي، والذي شكل جزءاً أساسياً من النسيج الاجتماعي العربي، إضافة إلى استفادتها من تقنية تعدد الأصوات، ونظرية التلقي في تتبع إشكالية "الأنا"و"الآخر" "[2]، فالإضافة من منظوره الذي يحسب للمؤلفة تمثلت في تجسيدها و إظهارها الاستعلاء الأنا العربي في تعامله مع الآخر الذي عده الهامشي.

1. رأي شكيب كاظم:

الناقد 'شكيب كاظم' قدم حوصلة عامة حول مضمون الكتاب ورأيه بقوله: "غير أن كتاب (إشكالية الأنا والآخر) للباحثة الدكتورة ماجدة حمود، إنما جاء ليدرس هذه الظاهرة، نظرة العربي إلى الآخر، التي كانت منحصرة في الأعمال التي أشرت إليها آنفاً، بنظرة العربي إلى الأوربي والغربي، جاء الكتاب ليدرس هذه الظاهرة بإيجابية من خلال ثماني روايات كتبها روائيون وروائيات عرب، ما انحصرت في نظرة العربي إلى الأوربي فقط، بل امتدت

[1] – ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، مصدر سبق ذكره، ص256-258.

[2] – محمد سيف الإسلام بوفلاقة ، إشكالية الأنا والآخر-نماذج روائية عربية، رأي اليوم صحيفة عربية مستقلة، تاريخ الاطلاع:9 أفريل 2022، https://www.raialyoum.com/.

للحديث عن نظرة العربي إلى الآسيوي، الذي يأتي للعمل في دول الخليج العربي، وتحديداً للخادمات الآسيويات اللواتي يأتين للخدمة في بيوت الكويتيين "[1]، ركز الناقد أيضا في تعليقه عن الأنا العربي والعنصرية التي يتعامل بها مع الآخر الذي اعتبره الهامشي، و أن الكتاب اعتمد النظرة الإيجابية في دراسته للإشكالية الأنا والآخر.

2. رأي محمد سيد بركة:

قدم الباحث وجهة نظره بقوله : "يحاول كتاب "إشكالية الأنا والآخر.. نماذج روائية عربية"، لمؤلفته، الدكتورة ماجدة محمد حمود طرح قضية إشكالية الأنا والآخر، التي تؤرقنا مثل ما أرقت الرواية العربية، خاصة عقب أحداث سبتمبر 2001، إذ ألحقت بالأنا تهمة الإرهاب. ويسعى الكتاب إلى إبراز خطورة الإرهاب الفكري، الذي يؤدى إلى إرهاب يدمر إنسانية الإنسان، ما يفضي إلى نفي الآخر المختلف: عرقياً، دينياً، فكرياً. إذ يبيح هذا القتل المعنوي للآخر، تصفية جسده في نهاية المطاف. وتشير المؤلفة إلى أنه، ومن هنا، تبرز أهمية الانفتاح واحترام الاختلاف. فنحن اليوم على مفترق طرق، فإما أن نكون أبناء الدمار حين لا نسمع سوى صوتنا، أو نكون أبناء الازدهار: عندما نعترف بالآخر شريكاً لنا في البناء، فنصغي إليه كما نصغي إلى ذواتنا. وتلقي ماجدة حمود، الضوء، على توسيع مفهوم الآخر في الرواية العربية"[2] موضحا بذلك أسباب الاختيار المؤلفة النقد الذات الذي اعتبرته مطية للانفتاح في التعامل مع الآخر معتمدة في ذلك على نماذج الروائية عربية، التي كتبت في الفترة التشويه الإعلام الغربي للأنا العربية الإسلامية.

3. وجهة النظر:

تعدد الأصوات التي أضفت على الكتاب تلك الجمالية النابضة بالحياة باختلاف الآراء والأفكار القراء، فوجهت إليه نظرة الموضوعية ساهمت في تعبيد الطريق لتلك الأنماط المتعددة التي تناولت القضية الإشكالية الأنا والآخر بصيغة السلبية تنم عن الكراهية، التي ولّدت الابتعاد وانعكست عليها بسلب مما ولّد تلك الصورة السوداوية والقاتمة، جعلت من الآخر الغربي يحكم بكل وحشية عن البعد الثقافي العربي بالهمجية والتعصب والبربرية.

---

[1]- شكيب كاظم، نظرة العربي إلى الآخر ماجدة حمود تدرس هذه الظاهرة من خلال السرد الروائي، الزمان عربية يومية دولية مستقلة، تاريخ الاطلاع: 9أفريل 2022، https://www.azzman.com/ .

[2]- محمد سيد بركة، إشكالية الأنا والآخر، البيان، تاريخ الاطلاع: 14 أفريل 2022، https://www.albayan.ae/books/from-arab-library/

فبقيت هذه الصورة متوارثة من الجيل إلى الجيل لذلك اعتبر العديد النقاد أن ماجدة حمود عرفت كيف تخاطب الآخر والأنا على السواء من خلال كتابها إشكالية الأنا والآخر باعتمادها الفن السرد، لأن الكتابة الروائية أصبحت محطة الاهتمام القراء والنقاد، وبذلك تصل رسالتها إلى أكبر فئة ممكنة لكي تقول يجب أن نتوقف ونراجع أنفسنا، لأننا السبب في هذا التشويه ويجب أن نلوم أنفسها أولا، فالكتب التي كتبت قبل أحداث سبتمبر 2001 أججت الأحقاد والرفض فقط وما جنينا غير المصطلح الإرهاب وفوبيا الإسلام، الذي كتب بالخط العريض في الصحف والإعلام الغربي.

لذلك قدمت مدخلا تنظيريا في مقدمة الكتاب تحدد فيها معنى الحقيقي للهوية أي الهوية تكتسب بانفتاحنا مع الآخر وعبر التسامح نبني الأمم، فيجب أن نعود إلى الطريق الذي عبده أجدادنا، وبواسطته نعيد رص الصفوف لكي ننطلق إلى الأمام والمستقبل، ولكي يفهم القارئ مغزى كتابها ناقشت طابوهات الاستعلاء الأنا العربي مع الآخر الذي يعتقده مهمشا بإدراجها الروايات التي تتحدث عن هذا الموضوع.

وقدمت الجانب الذي يحاول أن يبني علاقات دمرتها الحروب وفق عملية الإبداعية مصطنعة، خاطب الآخر الديني رغم الاختلاف وبنى معه أسطورة الحب والزواج، أيضا تحدثت عن الأنا الجمعية التي لم تتأثر بالآخر الغربي وتشبثت بهويتها رغم التعدد أطيافها ومعتقداتها، وقدمت من انسلخ من ذاته بإعلاء الآخر وتجميله نتيجة الذهول الذي أصابه جراء أحداث سبتمبر 2001.

فالكتاب يعد مرجعا وذخرا للمكتبة العربية ، يُدرج نمطيا ضمن الخانة الحوار بين الحضارات ،ولكن ما يؤاخذ عن الكتاب إهمال الكاتبة الحديث عن أسباب تضييع الأجيال للمسار الذي عبده الأجداد، والذي ولّد الضعف والهوان العربي نتيجة الاستعمار الذي مورس من الآخر الغربي، والذي كان هدفه الأساسي تدمير الحضارة الإسلامية، فاستطاع بذلك في مرحلة الانتكاسة أن يلون الفكر العربي بألوان منبتها تصورات الفلسفية.

التي عادت بالدمار على الفكر العربي الأصيل، وذلك من خلال الاتجاه الحداثي الذي رفع الشعار التمرد عن الأصالة التي تحافظ على القومية، والتجأ إلى التماهي الغربي والتجريب فنونه وأجناسه الأدبية ومناهجه النقدية، فنحن ليس ضد التجريب ولكن نأخذ ما ينفعنا ونطوره لنصنع إبداعنا الخاص ونترك طريقة الببغاء الذي يقلد ويكرر ما يطلب منه دون الجهد البحث والتقصي عن ما ينفع.

نخلص مما تقدم إلى أن شكل الصراع عند الكاتبة ماجدة حمود وكتابها إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية) اتخذ منحى آخر تتراءى فيه الرؤية التوفيقية بأبعد معانيها ،احتضنها القارئ من منطلق البعد البصري والذهني للكتاب.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة الموسومة ب : سؤال الأنا والآخر في الخطاب النقدي العربي المعاصر قراءة في كتاب إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية) لماجدة حمود، التي ألهمت القلم وحيرت عقولنا سَعيا للكشف عن أبجديات هذه الإشكالية، ولإبراز ثنايا هذا الصراع من منطلق الرؤية التوفيقية التي لوّنت الكتاب ماجدة حمود، توصلنا إلى النتائج الآتية:

– مفهوم الأنا والآخر زئبقي يتعدد ويتشعب وفق المنظور الفكري والفلسفي، النفسي والاجتماعي الذي ساغ أبجدياته، وثقها كتاب التاريخ بتعدد صور الصراع وتمظهراته في نطاق الشعر والسرد.

– امتطت الكتب النقدية العربية المعاصرة جدلية التضاد والتماهي للأنا والآخر بالرصد والتفسير، فشكلت فسيفساء الفكرية تراوحت بين المتشبث بالانفتاح والتماهي للتجريب النقدي والأدبي، وبين رافض المتقوقع في السلبية والصراع.

– الكتاب إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية) لماجدة حمود نظري نقدي عالج قضية الصراع بين الأنا العربية والآخر الغربي والآسيوي والإفريقي من منظور الإيجابي والسلبي في ثمانية الفصول والخاتمة وفق النمطية السردية المختارة من النماذج الروائية العربية.

– ذيل الكتاب بنبذة القصيرة عن حياة المؤلفة والهوامش وتكفلت بإصداره دار المعرفة الكويتية بتاريخ مارس 2013.

– صاغت الكاتبة ماجدة حمود العتبات النصية بصورة الإغرائية جسدت شفرات الكتاب، فساهمت في اللعبة أحجيات بين الصانع والقارئ.

– اعتمدت قراءة شكلية رصد عتبة الغلاف التي ارتكزت على ريشة الألوان جسدها اللون الزهري وتدرجاته، اللون الأبيض والبنفسجي، الذي لامس مدار النص بنكهة حفزت البعد البصري والذهني للقارئ.

–**ركبت** عتبة العنوان وفق بنية اللغوية والتركيبية والإيقاعية والدلالية تتعالق بشكل طوعي مع مؤلفه، فجعل منه الجسر الذي يصف متن النص بطريق الإغرائية اعتمدت الحذف والوصل والنكرة والاسمية والتأنيث والصوت الجهوري الغالب في نمطية الإيقاع.

– تكاثف التمهيد بمعية العنوان بدرجة الأولى للتنبيه والإخبار عن تاريخ أحداث سبتمبر 2001، الذي شوه الأنا العربية واتهمها بالإرهاب، فتراوح مضمونه بين الإدلاء بكيفية التي رسمتها الكاتبة لكنه الكتاب.

الخاتمة:

– كرست كاتبة المقدمة لخدمة مشروعها البحثي وذلك لجذب انتباه القارئ بغية الإقناع والتأثير، فشكلت مضمونها وفق أولوية النقد الذاتي الذي يساهم في عملية الانفتاح بين الحضارات.

– نسج متن الكتاب أفكار الكاتبة التي اعتمدت البعد الإيجابي كمشروع اعتمد البوح عن المسكوت الذي ارتبط بالأنا العربية ونظرة الاستعلاء الممارس ضد الآخر الآسيوي والإفريقي.

– نسج المتن أيضا وفق نظرة التسامح مع الآخر الديني اليهودي والآخر الغربي الذي استمتع بضيافة الأنا العربية فسحر بها وبانفتاحها، لتختم محاور المؤلف بالحديث عن واسيني الأعرج و روايته الذي انسلخ عن الذاتية عبر الطريقة التجميلية للآخر الفرنسي التي رفضتها الكاتبة.

– الخاتمة كانت عبارة عن زبدة القول الكاتبة حول مضامين التي ناقشت جدلية الصراع وفق رؤية الموضوعية.

– اعتبر العديد النقاد أن ماجدة حمود عرفت كيف تخاطب الآخر والأنا على السواء من خلال كتابها إشكالية الأنا والآخر باعتمادها النظرة الإيجابية.

– يعد الكتاب مرجعا وذخرا للمكتبة العربية، فهو يُدرج نمطيا ضمن خانة الحوار بين الحضارات.

– ما يؤاخذ من وجهة نظرنا إهمال الكاتبة الحديث عن نتيجة الاستعمار الذي مورس من الآخر الغربي الذي استطاع في مرحلة الانتكاسة أن يلون الفكر العربي بألوان منبتها تصورات الفلسفية.

الملاحق

الواجهة الأمامية للكتاب

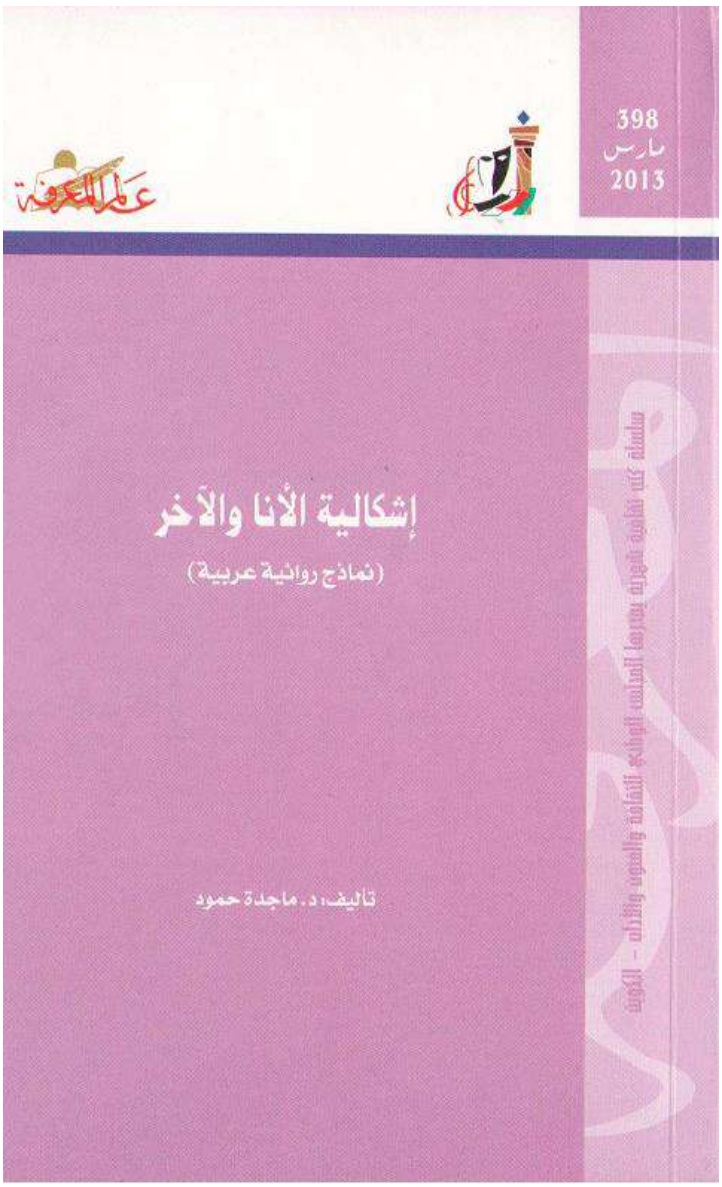

الواجهة الخلفية للكتاب

هذا الكتاب

يحاول هذا الكتاب طرح قضية «إشكالية الأنا والآخر» التي تؤرقنا، مثلما أرقت الرواية العربية، خاصة عقب أحداث سبتمبر 2001، حيث ألحقت بـ «الأنا» تهمة الإرهاب.

كما يسعى الكتاب إلى إبراز خطورة الإرهاب الفكري، الذي يؤدي إلى «إرهاب» يدمر إنسانية الإنسان، مما يؤدي إلى نفي الآخر المختلف (عرقيا، دينيا، فكريا...)، إذ يبيح هذا القتل المعنوي للآخر تصفية جسده في نهاية المطاف، من هنا تبرز أهمية الانفتاح، واحترام الاختلاف، فنحن اليوم على مفترق طرق، فإما أن نكون أبناء الدمار، حين لا نسمع سوى صوتنا، وإما أن نكون أبناء الازدهار حين نعترف بالآخر شريكا لنا في البناء، فنصغي إليه كما نصغي لذواتنا.

ولتوضيح هذه القضية اختارت الكاتبة ثماني روايات، تنتمي إلى عدة بلدان عربية (فلسطين، الكويت، السعودية، اليمن، سورية، مصر، السودان، والجزائر)، كتبت بين عامي 1999 و2009، في محاولة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل لجأت الرواية العربية إلى بناء جسور للتفاهم بين «الأنا» و«الآخر»؟ وكيف؟
- ما مدى حضور لغة العنف في تجسيد إشكالية «الأنا» و«الآخر»؟
- هل قدم الروائي العربي رؤى متعددة لهذه الإشكالية؟
- هل انطلق من نظرة واحدة إقصائية تنزه «الأنا» وتحتقر كل من يختلف معها؟
- هل أفلح في نقد الذات بشأن التعامل مع الآخر الهامشي (الآسيوي والأفريقي)؟
- هل اهتم بتقديم لغة خاصة بـ «الأنا» أم اهتم بتقليد الآخر؟

ISBN 978 - 99906 - 0 - 384 - 2
رقم الإيداع (2013/53)

المكتبة البحثية

القرآن الكريم برواية حفص

المكتبة البحثية:

الكتب:

1. إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط4، 2011.
2. أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1 ،2009.
3. إيهاب النجدي، صورة الغرب في الشعر العربي الحديث، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، د.ط، 2008.
4. جبران مسعود، رائد الطلاب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 ،1967.
5. ديمتري غوتاس، الفكر اليوناني والثقافة العربية حركة الترجمة اليونانية العربية في بغداد والمجتمع العباسي(القرن الثاني–القرن الرابع هـ/القرن الثامن، القرن العاشر)، تر: نقولازيادة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2003.
6. سعد فهد الذويخ، صورة الأخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، د.ب، ط1 ،2009.
7. سعد محمد رحيم، سحر السرد دراسات في الفنون السردية(الرواية، السيرة والسيرة الذاتية، أدب ما بعد الكولونيالية، أدب الاستشراق)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، د.ط ، 2014.
8. سيجموند فرويد، الأنا والهو، تر :محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ط4، 1982.
9. شوقي أبو خليل، علماء الأندلس إبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوربية، دار الفكر، سوريا، ط1، 2004.
10. صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر الأموي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1 ،1978.
11. صلاح الصاوي، قطاع في تيار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي: بين الفردوسي والبديع الهمذاني، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، طهران، د.ط،1990 .
12. عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 1980.
13. عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفية الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984.

14. عبد الله التطاوي، أشكال الصراع في القصيدة العربية الجزء السابع بين القديم و المعاصر(رحلة المعارضات)، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، د.ط،2005.
15. عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998.
16. علاء هاشم مناف، التحديث في النص الشعري دراسة نقدية في شعر بدر شاكر السياب، دار الرضوان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2012.
17. علي بن هادية وبلحسن البليش والجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب(معجم عربي مدرسي ألفبائي)، تقديم: محمود المسعدي، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،د.ب،ط4، 1983.
18. فانسون جوف، شعرية الرواية، تر: لحسن أحمامة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط1 ، 2012.
19. كلود عبيد، الألوان(دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها)، تقديم ومراجعة: محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2013.
20. ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نماذج روائية عربية)، عالم المعرفة،الكويت، د.ط، مارس 2013.
21. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، د.ط،1983.
22. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط2 ، ج1وج2 ،1972.
23. محمد راتب الحلاف، نحن والآخر"دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر لعربي الحديث والمعاصر"-الشرق/الغرب"التراث/الهوية"الممكن/الواقع ، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، د.ط، 1997.
24. محمد راضي جعفر، الإغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن،ط1، 2013 .
25. محمد صابر عبيد، الفضاء التشكيلي لقصيدة النثر الكتابة بالجسد وصراع العلامات، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2016.
26. محمود إبراهيم الضبع، قصيدة النثر وتحولات الشعرية العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
27. نادر كاظم، تمثيلات الآخر-صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مملكة البحرين، ط1، 2004.

28. هشام جعيط، أوربا والإسلام صدام الثقافة والحداثة، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط2، 2001.
29. يوسف الإدريسي، في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، دار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1،2015.

المجلات :

30. آمال صديقي، المفارقات الزمنية في رواية "حيزية" لعبد الملك مرتاض، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد33، العدد2، 2019.
31. تقية هاجر، جدل الأنا والآخر في قراءة التراث النقدي العربي، مجلة دراسات لسانية، المجلد3، العدد02،1 ماي 2019.
32. حاتم زيدان والعيد جلولي، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محنش، مجلة الأثر، العدد29، ديسمبر2017.
33. حلوز جيلالي، علاقة الأنا والآخر في فلسفة جون بول سارتر، مجلة لوغوس، جامعة تلمسان، العدد9، 2018 .
34. الصادق دهاش، إشكالية ثنائية الأنا والآخر في الضمير العربي المعاصر، مجلة مشكلات الحضارة، جامعة الجزائر2، المجلد7، العدد 2، 2018 .

35. عبد الله بن محمد طاهر تريسي، ثنائية (الأنا) و(الآخر) الصعاليك والمجتمع الجاهلي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد المزدوج(120-121)،2011.
36. عمر عاشور، المفارقات الزمنية في رواية"متاهات أنثوية" للروائي رياض وطار تشظي الزمن في ظل هيمنة الذاكرة، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، الجزائر، المجلد13، العدد2، جانفي 2022.

37. فارس بيرة، الأنا والآخر/جدل الصراع وخطاب التعايش في رواية(في قلبي أنثى عبرية) للروائية خولة حمدي، مجلة المقال، العدد8، جوان 2019.
38. فاطمة مختاري، إشكالية الهوية وصراع الأنا والآخر في الرواية النسائية العربية، مجلة الباحث، المجلد11، العدد1، 31 ماي2019.
39. كريمة حجازي، صورة الأنا والآخر في نصية الالتزام الحداثي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد12، العدد15،1مارس2020.
40. مريم بوزردة، الأنا والآخر في ضوء الكتابات ما بعد الكولونيالية-كتابات حمد ديب الروائية أنموذجا-، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، المجلدأ، ديسمبر2018.

الرسائل الجامعية:

41. شيخاوي الياقوت، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص: دراسات فنون تشكيلية، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2018/2017.
42. عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، الأطروحة لنيل الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، الأردن،2006.
43. محفوظي منى، جدلية الأنا والآخر في الفلسفة الوجودية مارتن هايدغر أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2018 /2019.
44. مليكة حملاوي، أثر الشعر الأندلسي في شعراء التروبادور-دراسة مقارنة-، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تخصص: أدب قديم، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2014 /2015.

المواقع الإلكترونية:

45. شكيب كاظم، نظرة العربي إلى الآخر ماجدة حمود تدرس هذه الظاهرة من خلال السرد الروائي، الزمان عربية يومية دولية مستقلة، تاريخ الاطلاع: 9أفريل2022، https://www.azzman.com/.
46. محمد سيد بركة، إشكالية الأنا والآخر، البيان، تاريخ الاطلاع: 14 أفريل 2022، https://www.albayan.ae/books/from-arab-library/.
47. محمد سيف الإسلام بوفلاقة ، إشكالية الأنا والآخر-نماذج روائية عربية، رأي اليوم صحيفة عربية مستقلة، تاريخ الاطلاع: 9 أفريل2022، https://www.raialyoum.com/.

الفهرس

فهرس الموضوعات

عنوان الموضوع الصفحة

المقدمة.....أ-ت

المدخل : ماهية الأنا والآخر..... 5-13

ماهية الأنا..... 5-8

المعنى اللغوي..... 5

المعنى الاصطلاحي..... 5-8

مفهوم الأنا في الفلسفة..... 5-6

مفهوم الأنا في علم النفس..... 6

مفهوم الأنا في علم الاجتماع 6-7

مفهوم الأنا في الفكر العربي..... 7

مفهوم الأنا في الأديان السماوية..... 7-8

ماهية الآخر..... 8-10

المعنى اللغوي..... 8

المعنى الاصطلاحي..... 8-10

مفهوم الآخر في الفلسفة..... 8-9

مفهوم الآخر في الفكر العربي..... 9

مفهوم الآخر في علم النفس..... 10

البعد التاريخي لعلاقة الأنا بالآخر..... 10-13

صورة رفض الآخر..... 10–11

صورة الأنا و الآخر في الخطاب الغربي والعربي..... 11–13

الفصل الأول: حضور الأنا والآخر في الخطاب النقدي العربي المعاصر..... 15–36

تجليات الأنا والآخر في الخطاب الشعري..... 15–28

التنوع الشعري العربي لتمظهرات الآخر..... 15–27

ثنائيات الصراع..... 15–20

ثنائية الأنا العربية والآخر الفارسي..... 15–16

ثنائية الأنا العربية والآخر الرومي..... 17

ثنائية الأنا العربية والآخر التركي..... 18

ثنائية الأنا العربية والآخر اليهودي..... 18–20

تماهي الأنا العربية مع الآخر..... 20–27

أثر الآخر الفني في القصيدة العربية المعاصرة..... 21–25

مفردات الآخر في القاموس الشعري العربي..... 25–27

التنوع الشعر الغربي لتمظهرات الأنا العربية..... 27–28

تجليات الأنا والآخر في الخطاب السردي..... 28–36

تمظهرات الآخر في الخطاب الروائي العربي..... 28–35

ثنائية الصراع..... 28

الرواية الجزائرية وصراع الفرنسي–محمد ديب أنموذجا–..... 29–30

أثر الآخر الفني في الرواية العربية..... 30–35

أثر حكايات ألف ليلة وليلة في الأدب الغربي 35-36

الفصل الثاني: قراءة شكلية مضمونية للمؤلَف.....38-55

البطاقة الفنية.....38

قراءة شكلية 39-46

ترجمة لحياة المؤلف.....39

العتبات النصية للمؤلف..... 39-46

عتبة الغلاف 40-42

عتبة العنوان..... 42-44

عتبة مقدمة..... 44-46

قراءة مضمونية..... 46-55

محاور المؤلف..... 46-52

الخاتمة..... 52-53

وجهات النظر..... 53-55

الخاتمة 57-58

الملحق..... 60-61

المكتبة البحثية..... 63-66